سلسلة آفاق عالمية



ملك الغرفة المظلمة

(مسرحية)

تأليف :رابندرانات طاغور

ترجمة : عبدالغني داود

أحمد عبدالفتاح

الهيئة العامة لقصور الثقافة

ملك الغرفة المظلمة

(مسرحية)

تأليف

رابندرانات طاغور

ترجمة

عبد الغني داود

أحمد عبد الفتاح

لوجو

الهيئة المربع

سلسلة
آفاق عالمية

تصدرها
الهيئة العامة لقصور الثقافة

رئيس مجلس الإدارة
د. أحمد مجاهد

أمين عام النشر
سعد عبد الرحمن

الإشراف العام
جمال العسكرى

الإشراف الفنى
د. خالد سرور

81

سلسلة شهرية تعنى بنشر الأعمال المترجمة إلى اللغة العربية فى الأدب والنقد والفكر من مختلف اللغات

• ملك الغرفة المظلمة
• تأليف: رابندرانات طاغور
ترجمة: عبد الغنى داود
أحمد عبد الفتاح
• الطبعة الأولى:
الهيئة العامة لقصور الثقافة
القاهرة - 2009 م
152ص. ١٣,٥ × ١٩,٥ سم
• تصميم الغلاف: أحمد اللباد
• المراجعة اللغوية: سوزان عبد العال
• رقم الإيداع: ١٩٢٥٦ / ٢٠٠٩
• الترقيم الدولى: 978-977-479-595-5
• المراسلات:
باسم / مدير التحرير
على العنوان التالى: ١٦ أ شارع أمين سامى - قصر العينى
القاهرة - رقم بريدى 11561
ت: 27947891 (داخلى: 180)

• الطباعة والتنفيذ:
شركة الأمل للطباعة والنشر
ت: 23904096

الآراء الواردة فى هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن توجه الهيئة بل تعبر عن رأى وتوجه المؤلف فى المقام الأول.

ملك الغرفة المظلمة

تقديـم

ولد «رابندرانات طاغور» بكلكتا فى ٦ مايو عام ١٨٦١، وتوفى فى السابع من أغسطس عام ١٩٤١- عن ثمانين عاما.. حيث تزوج عام ١٨٨٤ لكنه فقد بعد ذلك زوجته وابنته الكبرى وابنه الأصغر، وألف ستين كتابا- كتب أغلبها بالبنغالية ، وترجم- بنفسه- الكثير إلى الانجليزية.. والتى كان من بينها مسرحية «ملك الغرفة المظلمة» ١٩١٠- وهو شاعر وفيلسوف، وروائى، وكاتب مسرح.. وموسيقى.. وضع ألحانا لأكثر من ثلاثة آلاف أغنية.. ولحن نشيد الهند القومى. رغم أنه لم يمر بنظام التدريب الموسيقى المحكم. وعنى فى أخريات حياته بالتصوير، وعرضت صوره الزيتية فى كثير من عواصم العالم.. والتى يقول عنها (إن صورى هى نظير للشعر فى خطوط).

ويقول عنها أيضا (نقبت فى كهف الإنسان الكامن فى عقلى، وما

بحتويه من رسوم الحيوان المحفورة).

وقد حصل على جائزة نوبل للآداب عام ١٩١٣ فاستخدم قيمتها - وكانت وقتئذ ثمانية آلاف جنيه- فى توسيع مدرسته (مدرسة سانتينيكتان santiniketan) أى (منزل السلام) التى أسسها عام ١٩٠١ فى ضيعته التى تبعد عن كلكتا بمئة وخمسين كيلومترا. وجاء وحى إنشائها من المثل الأعلى لمدارس (تابفانا) ومعناها: تأملات فى الغابة وهى مدارس الهند القديمة ومن روح جورو ديفا guru deva - التى تحررت من كل عقال، ونموذجها المجسم مدرسة فسواباراتى وشعارها- هنا يلتقى العالم.

ويربط طاغور فى مسرحياته العديدة، بتمكن كبير ما بين عناصر الدراما الغربية التى استوعبها وتبحر فى معرفتها وما بين الدراما السنسكريتية sanskrit التى كانت تقدم فى القرون الميلادية الأولى بالقصور.. حيث كان يسبق تقديمها تلاوة الصلوات فى مكان طوله مائة قدم وعرضه خمسين قدما- ما بين أربعة أعمدة - ترمز إلى الطبقات الأربع (وهم: البراهمة أى الطبقة العليا، والملوك والمحاربون، والفلاحون، والخدم). نصبت فى كل ركن، وعليها يعقد البناء. وعندما يوضع الأساس، وقبل بدء الطقوس الدينية، يقوم المؤلف بأداء التمثيل وقد تم هيامه بالتمام. ويسود هذا المسرح شعور بالرهبة والمهابة. ويواجه هذا المسرح جمهور النظارة، وفى كل

جانب من جانبيه جزء قائم بذاته، وفي الخلف ستارة، يمكن إزاحتها إذا دعت الضرورة تحجب وراءها جزءا آخر من المسرح ينتهي بحائط من المناظر الخلفية ذات الزخارف الفخمة.

ويحافظ هذا المسرح على التقاليد التي تراعي في كل ما يتصل (بالتمثيل). فالملابس والمكياج وحركات الممثلين تجرى كلها في نظام معلوم.. كذلك تؤدي الرقصات الموسيقية دورا هاما في هذه المسرحيات لذا فلابد من التنسيق بينها وبين سائر العناصر المسرحية ليكون النظام واحد في الكل. وتجرى حركات الرأس والعيون والأطراف والأصابع كلها في نطاق مرسوم. ومسرحيات السنسكريتي ذات اتجاه عاطفي أشبه بمسرحيات (شكسبير) في مراحله الأخيرة مثل مسرحيات سمبلين، و«قصة شتاء» و«العاصفة».. فهذا المسرح لم يعرف ما يسمى بالمأساة (التراجيديا) في المسرح الغربي.. لكنه أقرب إلى الملهاة الرومانسية التراجيدية ذات اللغة الشاعرية بل والغنائية.. ففيها المناظر الجدية التي تبعث على الحزن، وفيها إلى جانب ذلك المناظر الكوميدية التي تتوازى الواقعية فيها وراء ستار رقيق. أما البناء المسرحي ورسم الشخصيات فكانا يخضعان للعرف الذي كانت تخضع له حركات الممثل.. بالإضافة إلى إتقان خلق الجو النفسي- أو ما يطلقون عليه (الراسا) وهي إما أن تكون مسرحية حب أو مسرحية عجائب أو

مسرحية بطولات وقد مزج (طاغور) أغلب أعماله المسرحية بالدراما الفولكلورية البنغالية الشعبية أيضا.. حيث كتب أغلب أعماله بالبنغالية- لغته الأم. وغالبا ما كان يترجم مسرحياته إلى الانجليزية- كما سبق أن قلنا. وكانت هذه المسرحيات تقدم أولا.. أما فى كلكتا أو فى مدرسته (سانتينكيتا) أى (منزل السلام) بضيعته البعيدة عن كلكتا بمائة وخمسين كيلومترا، وكان «طاغور»- غالبا- ما يظهر فى تلك المسرحيات أو يقوم بإخراجها وقد كتب ما بين أعوام ١٩٠٢- ١٩١٦ سلسلة من المسرحيات تعرف باسم (مجموعة سانتينكتان) فى «ساراد ونشاب» و«أشالا باتان»، و«فالجون».. وهى مسرحيات تخلو من الشخصيات النسائية ويقدمها تلاميذه فى الهواء الطلق.. أمامسرحياته المبكرة فكتبها شعرا أو نثرا شعريا تتخللها أجزاء مكتوبة باللغة العامية، وتعد مسرحيته الأولى «عبقرية فالميكى» التى قدمت فى كلكتا عام ١٨٨١- حيث لم يكن قد بلغ العشرين من عمره- أقرب إلى الأوبرا منها إلى المسرحية التقليدية.. تلاها الناسك أو عبث الطبيعة ١٨٨٣ عبث الأوهام ١٨٨٨، الملك والملكة ١٨٨٩، والضحية ١٨٩٠، مملكة أوراق اللعب. ومن بين أعماله التى نالت شهرة عريضة مسرحيات شيترا ١٩١٣، ومكتب البريد ١٩١٤، والدفلى الأحمر ١٩٢٤ والدفلى هو نبتة سامة عطرة الزهر، وفى سنواته الأخيرة تحول طاغور إلى الدراما الراقصة

المأخوذة من التقاليد الهندية، وهى تقاليد متأصلة فى المسرح الهندى تظهر فى كلمة ناتيا بمعنى مسرحية والمشتقة من كلمة (نريتيا) ومعناها الرقص.. ومن بين هذه المسرحيات شبترانجادا ١٩٣٦ المأخوذة عن مسرحيته الأولى شبترا وشاياما ١٩٣٩- والمأخوذة عن أسطورة بوذية رومانسية.. ويبلغ عدد مسرحياته أكثر من ست وثلاثين مسرحية..

صممت جميع مسرحيات طاغور لتقدم فوق مسرح عارٍ مع قليل جدا من الإكسسوار،أو مجرد قطع بسيطة موغلة فى رمزيتها ولم تكن المسرحيات التى يكتبها تنتظر المخرجين والمسارح التى تسعى وراء الكسب كما يحدث فى العالم وإنما كان يقوم بتمثيلها أفراد أسرته وتلاميذه، وكان يقوم بنفسه بالأدوار الهامة.. بل بدورين فى المسرحية الواحدة.. كما حدث حينما مثلت مسرحية مكتب البريد عام ١٩١٧ فى كلكلتا حيث قام بدور (جعفر الحارس) و (الفقير). و(طاغور) المسرحى متعدد الجوانب فى أساليبه المسرحية، فهو - تارة- فى الصميم من تقاليد المسرح الهندى، وهوتارة ثانية متأثرا بالمسرح الشكسبيرى كما سبق أن أشرنا.. ثم هو غير هذا وذاك فى كثير من الأحايين، لكنها جميعا تنتظمها وحدة من حيث تصور (طاغور) للفكرة الدينية والقيم الأخلاقية.

وقد كتب طاغور مسرحية ملك الغرفة المظلمة أو «الراجا» **raja**

عام ١٩١٠ وهى من الأعمال التى يمكن أن يطلق عليها (مسرحية رمزية) أو هى فى الحقيقة مسرحية صوفية.. فالملك غير المنظور فى هذا النص إشارة إلى الهندوسية البرهمى أو الثالوث براهما وفشنو ، شيفا ويبن يديه (النفس) مرموزا إليها بالملكة (سودار شانا) ومن ثمة تكون الغرفة المظلمة هى الوعى الباطن كما يقول الأستاذ (عبد الرحمن صدقى) فى كتابه طاغور والمسرح الهندى ١٩٦١- ولقد ضلت الملكة فى بادئ التجربة للحظة حين وقعت عيناها على الجمال الحسى العاطل من المعانى الروحية ممثلا فى شخص الملك الزائف (سوفارنا) **suvarna** على حين أرهبتها اللمحة التى تراءت لها من الذات العليا لأنها على غير صورة البشر.. فهى لم تكن قد تهيأت لمثل هذه الرؤى. أما ختام المسرحية بصدور الأمر العلى بخروج النفس الإنسانية فى شخص الملكة إلى العالم الخارجى.. فإنه يذكرنا بالفكرة التى لا ينى يكررها طاغور وهى أن خلاص النفس لا يكون بلوغه بالتأمل فى الخلوة فحسب بل لا يتم خلاص النفس إلا بالعمل الصالح والجهاد فى الدنيا الواسعة فقد كان طاغور كما يقول عنه الشاعر البولندى (جوزيف جانكوسكى)- واحدا من القلة القليلة التى وهبت أعمق الصلات بالله وبالحق وبالحقيقة المطلقة.. إنه يمضى فى الطريق إلى الله، وإنه لأقرب الناس إلى حقيقته سبحانه..(فقد قنع طاغور بالكشف عن الروح، وسلم نفسه ليسير فى تلقائيتها) كما

يقول عنه أيضا الشاعر الأيرلندى (و.ب.ييتس)، ولم يكن طاغور محبا للطبيعة والحياة وحدهما فحسب، بل كان يحس بالألفة مع كل مظاهر الحياة والعيش فى العالم كله، فحفنة من أوراق الشجر إن تناثرت عرضا من فوق أغصان نبات ما على جانب الطريق تثير فى قلبه الشجن كما يثيره منظر كلب يقرع بالعصا فى عرض الطريق.. فقد عشق البراءة والبساطة.. اللتين وصفهما ييتس لديه بأنهما (اللتان تجعلان الطيور وأوراق الشجر تبدوان قريبتين من قلبه قربهما من قلوب الأطفال) فقد كان طاغور فى بعض الأحيان والنقاش محتدم يعتزل الحديث فجأة ويبدو كأنه شطح بروحه سعيا وراء التماس شيء لا علاقة له البتة بكل ما حوله. إنه انتقال مفاجئ على حد تعبير طاغور نفسه، ينقل به نفسه من غمرة الأحداث الفجة الصاخبة لينجو بروحه من ركود تكلم اللحظات ودنسها، ويستجيب تماما لدوافع علوية. وتشير هذه المسرحية إلى أن المستشرف الأعلى قد تجلى فى الإنسان.. ومن ثم فقد أصبح الفرد له قداسته ويبرز فى هذا النص الجانب الصوفى فى الهندوسية بنزوعها إلى الزهد، فالحياة الدنيا إن هى إلا عذاب وشر وعقاب المسيء أن يعود إليها مرة بعد مرة حتى يصير من المحسنين، وجزاء المحسن أن يخرج إلى غير عودة إليها.. ويبقى فى عليين. وسبيل الخلاص عند البراهمة اجتيازهم مرحلة التعلم، ومرحلة التجربة الدنيوية بين الأهل والولد،

إلى مرحلة التوحد فى الغابة.. يلازمها.. فيكون راهب الغابة، فلا يلم بأرض معمورة ولا قرية مفلوحة مزروعة ويعيش عيشة التقشف والخشونة يتخذ كساءه من اللحاء والجلود، ويقتات مما يقع له من الثمار أو جذور النبات، عاكفا على التفكير فيما تلقنه من المعرفة وماتمرس به من التجربة وأخيرا مرحلة (التنسك) **sanngasa**– غير بعيد عن الناس.. لكنه يكف عن السعى وينقطع عن الطلب، ويصبح لا يعنيه العالم الخارجى أو يأبه لما يصيبه من خير أو شر، وقد عدمت فى نفيه كل رغبة، فهو غير راغب فى الحياة وكذلك غير راغب فى الموت، وإنما هو الحس مستغرق الذهن فى(المطلق) وهذه غاية المطاف للبلوغ إلى الخلاص. ويرى طاغور أن ما جل وكبر قد يوجد فيما قل وصغر، وأن اللانهائى غير المحدود قد يوجد فى نطاق الصورة المحدودة وأن حرية الروح الأزلية قد توجد فى أحضان الحب وضمته الضيقة الشديدة الأسر، وأن جمال الطبيعة ليس سرابا من صنع الوهم، ولكنه فيض حقيقى من النعيم اللانهائى يدعونا إلى الانغماس والغوص فيه.. وأن الكبير مطلوب وجوده فى الصغير، واللانهائى فى نطاق الصورة المتحيزة، وحرية الروح الأبدى فى الحب البشرى، فالطبيعة تصل بالناسك إلى حضرة اللانهائى المتربع على عرش النهائى.. سالكة طريق القلب.. حتى يصل إلى تلك الفرحةالتى يجدها الإنسان فى بلوغ اللانهائى طى النهائى.

فهو يقول:(ليس الخلاص عندى فى رفض الحياة، فأنى لأحس ضمةالحرية. فى عشرات المئات من قيود الملذات . كلا.. لن أغلق حواسى، إن مباهج النظر، والسمع واللمس ستحمل دائما طابع النعيم الأكبر. أجل إن كل أوهامى ستتقد لتكون أنوارا فى مهرجان الأفراح وستنضج كل أشواقى لتكون ثمارا فى ربيع الحب وهو موقف إيجابى من الحياة والطبيعة.

وعموما- فطاغور- يتخذ المسرح معرضا للخواطر والأفكار، ولكن هذا ليس بمانع أن تتمثل الدراما فى مسرحه، فى القلوب والعقول من شخصياته كلها أو على الأقل جلها.

إلا أنها جميعا جديرة بالعطف والإشفاق فى صميمها بما أضفاه عليها الشاعر الذى خلقها من صميم نفسه. وهو فى هذا النص أقرب إلى الشكل الرمزى.. لكنها رمزية تختلف اختلافا كبيرا عن روائع المسرح الرمزى فى الغرب فى أعمال موريس مترلنك، وبول كلوديل وإن كان هناك تشابه فى الجو بين مسرحية طاغور مكتب البريد ١٩١٢ ومسرح مترلنك ولو من طرف بعيد.

the king of the dark chamber
ملك الغرفة المظلمة

الشخصيات

جاناردان **janardan**

كونديليا **kaundilya**

بهافاداتا **bhavadata**

الجد **grandfather**

فيروباكشا **virupakasha**

فيشو **vishu**

كومبها **kumbha**

مدهاف **madhav**

فيفا جاداتا **vivajadatta**

(الملك المزيف) سوفارنا **(king) suvarna**

سودارشانا **sudarshna**

سورانجاما **surangama**

الملك **the king**

avanti أفانتي

kanchiكانشي

koshala كوشالا

rohini روهيني

king of kanya kobja ملك كافيا

minister الوزير

panchal بانشال

vidarbha فيداربها

المشهد الأول

(شارع.. بعض العابرين وحارس من حراس المدينة)

رجـــــل ١: من فضلك يا سيدى..

حارس المدينة: ماذاتريد؟

رجـــــل ٢: إلى أين يجب أن نذهب.. نحن غرباء هنا.. من فضلك قل لنا أى شارع يجب أن نسلك..

حارس المدينة: إلى أين تريدون الذهاب؟

رجـــــل٣: إلى حيث تلك المهرجانات الكبيرة التى ستقام بعد قليل كماتعلم. فأى طريق نذهب فيه؟

(يخرجون)

رجـــــل١: استمعوا إلى ما يقوله ذلك الغبى، فهو لا يدرى أن

أى شارع سوف يؤدى بعد إلى هناك . . فما معنى أن يكون أمامك عدة طرق وشوارع بعد ذلك ؟

رجل٢ : لا داعى للقلق والانزعاج لذلك . فالدولة حرة فى أن تنظم أمورها بطريقتها الخاصة . . أما بالنسبة للطرق فى بلادنا . . فالطرق الجيدة تبدو وكأنها غير موجودة ، وهى طرق ضيقة وحوارى ملتوية ، مثل قصر التيه المليء بالحفر والدروب ،ملكنا لا يؤمن بالشوارع المفتوحة ، وهو يرى أن الشوارع من الكثرة بحيث تصير مقدمات لرعاياه ليسيحوا فيها بعيدا عن مملكته ، وفى هذا البلد ، وهنا بالضبط لا أحد يقف فى طريقك ولا أحد يعترض على ذهابك إلى أى مكان آخر إن أردت ذلك ، لذا تجد الناس أبعد من أن يهجروا هذه المملكة ، ومع مثل تلك الشوارع ستخلوا بلدنا من السكان فى وقت قصير . .

رجل١ : ياعزيزى . . جاناردان ، ذلك هو الخطأ الكبير فى شخصيتك . .

جاناردان : وما هو ذلك الخطأ ؟

رجل١ : إنك تسخر دائما من بلدك ، كيف يمكنك أن تتصور أن الطرق العامة المفتوحة يمكن أن تكون شيئا طيبا

لبلد ما ؟

أنظر هنا يا كونديليا ، هنا رجل يعتقد حقيقةأن الطرق المفتوحةهي الخلاص لأى بلد .

كونديليا: لا داعي يا «باهفاداتا» أن أشير من جديد إلى أن جاناردان قد أنعم الله عليه بذكاء منحرف على نحو ما ، والذى سيورده حتما مورد الهلاك والمخاطر يوما ما . وإذا سمع الملك كلام صديقنا المبجل ، فإنه سوف ينزل به عقابا مرهقا شديدا ، لدرجةأنه لن يجد من يجهز له طقوس جنازته عندما يموت .

باهفاداتا: إن الإنسان لا يملك إلا أن يشعر بأن الحياة أصبحت عبئا ثقيلا فى هذا البلد ، إذ يفتقد المرء المسرات الخاصة فى تلك الشوارع وهذه الأبدان المتلاحقة من الغرباء ، ليلا ونهارا ، تجعل المرء يشتاق على حمام ، ولا أحد يستطيع أن ينبئك بالضبط أى نوع من الناس تلقاه فى هذه الطرقات العامة ، إف ! !

كونديليا: إنه «جانردان» الذى أغوانا بالحضور إلى هذه البلد المبهرج . . ليكن فى عائلتنا شخص آخر يشبهه .

كونديليا: كنتم تعرفون أبي ، كان بالطبع رجلا عظيما تقيا أن كان فى العالم رجل تقى ،أمضى حياته كلها داخل

دائرة مساحتها تسعة وأربعين ذراعا، مرسومة بالتزام ثابت لا يتزحزح عن وصايا الكتب والنصوص المقدسة، ولم يحدث يوما أن تخطى هذه الدائرة أبدا.. لكن بعد وفاته ظهرت مشكلةخطيرة، وهى كيف نحرق جثته فى نطاق التسعةوأربعين ذراعا، وخارج البيت فى نفس الوقت؟ وفى النهاية قرر الكهنة أنه مادمنا لا نستطيع أن نتجاوز الرقم الموجود فى النص المقدس، فإن المخرج الوحيد من هذه المشكلة، وهو أن نقلب هذاالرقم فيصبح أربعةوتسعون ذراعا، وبهذه الطريقةفقط استطعنا أن نحرق جثته خارج المنزل دون أن ننتهك أو ندنس الكتب المقدسة. إن كلمتى تلك التزمت تماما بالطقس والقانون والقاعدةوالعادات فى بلدنا والحق يقال ليس بلدا مفتوحا للجميع..

باهقالانا: وبالرغم من ذلك فإن جاناردان الذى نبت فى نفس التربة يتصور أنه من الحكمة أن يعلن أن الطرق المفتوحةهى الأفضل بالنسبةلأى بلد..

(يدخل الجد مع فرقة من الصبية)

الجـــــد: أيها الأولاد.. علينا أن نتنافس اليوم مع نسيم الجنوب البرى.. ولن ننهزم وسوف نغنى حتى تغرق كل الشوارع بمرحنا وأغانينا..

تفتحت البوابةالجنوبية

فتعالى أيها الربيع أقبل

أيا ربيع حبى

تعالى منتشيا على دقات قلبى

تعالى يا ربيعى أقبل

تعالى فى الأوراق المتلعثمة

فى الاستسلام الصبوح للأزهار

تعالى فى أغانى الفلوت

وفى التنهيدات الحزينة

للغابات

ودع ثوبك المفكوك يرفرف ويخفق بوحشية فى الريح

الثملة السكرى..

تعالى يا ربيعى.. أقبل

(تدخل جماعة من المواطنين)

مـــواطن ١: مهما يكن الأمر، فإنه لا يسعنا إلا أن نود من صميم

قلوبنا لو أباح الملك لنفسه ألا يحتجب عن الناس في هذا اليوم على الأقل فمن المؤسف حقا أن نعيش في مملكته دون أن نحظى برؤياه مرة واحدة..

مــــواطن٢ لو أننا على الأقل نعرف حقيقةالسبب فى كل هذا الخفاء والغموض وإن كنت أستطيع أن أنبئك به، أن كنت سوف تحفظ السر.

مــــواطن ١ يا زميلى العزيز كلانا يعيش فى نفس الحى، من نفس المدينة.. ولكن هل حدث وعرفت عنى أنى فرطت فى أى سر لأى إنسان؟
إلا إذا كنت تقصد- بالطبع- موضوع عثور أخيك على ثروة مخبأةبينما كان يحفر بئرا.. وأنت تعرف جيدا السبب الذى اضطرنى للتصريح بهذا السر، إنك تعرف كل الحقيقة..

مــــواطن ٢ أعرف بالطبع، ولأنى أعرف.. فإنى أسأل: هل تستطيع أن تحتفظ بالسر إذا أخبرتك إياه؟ لأن ذلك ربما يعنى الدمار لنا جميعا كما تعلم.. لو أنك بحت به..

مــــواطن٣ أنت رجل طيب رغم كل شىء يا «فيروباكشا» فلماذا تحرص هكذا أن تصيبنا بمصيبة لم تحدث بعد

.. من سيكون مسئولا عن الاحتفاظ بسرك طوال حياته..

فيرو باكشا يرجع ذلك إلى طرح الموضوع على بساط البحث .. لا بأس إذن.. لن أقول شيئا .. فأنا لست ممن يتكلمون مجانا.. وأنتم أنفسكم قد طرحتم سؤالا من عدم إظهار الملك نفسه أبدا.. وأنا بدورى أبدى مجرد ملاحظة فقط هى أنه ليس عبثا أو من أجل لا شيء قد أغلق الملك على نفسه بعيدا عن أنظار العامة..

مواطن١: نتوسل إليك أن تبنئنا لماذا يا فيرو باكشا؟؟

فيرو باكشا: لا بأس أن أخبرك بالطبع فنحن جميعا أصدقاء وعلى أتم المودة والصفاء.. أليس كذلك؟ ولا ضير من ذلك.

(بصوت منخفض) أن الملك مخيف الطلعة.. ومن أجل هذا عقد النية على ألا يظهر لرعاياه.

مواطن١: ها.. هذا هو القول.. لابد أن الاسم كما تقول. كنا دائما نتساءل لماذا؟ إن مجرد رؤية ملك فى كل البلاد، يجعل روح الإنسان تهتز كأنها إحدى أوراق شجر الجوز الرجراج.. لكن لماذا يجب أن يختفى

ملكنا أمام كل إنسان؟ وحتى لو ظهر، وصلنا جميعا إلى مشنقة.. فيجب علينا أن نتأكد أن ملكنا ليس مزيفا، وفي النهاية فهناك الكثير من تفسير «فيروباكشا» يبدو معقولا وقابلا للتصديق.

مواطن٢: لا أصدق إطلاقا.. لا أصدق أي لفظ مما يقول.

فيروباكشا: ماذا يا فيشو هل تعني بقولك هذا أني كذاب؟

فيشو: لا أعني ذلك بالضبط.. لكني لا أستطيع أن أوافق على نظريتك تلك.. أرجو المعذرة فأنا أبدو وقحا أو فظا إلى حد ما..

فيروباكشا: اندهاشي البسيط هو أنك لاتستطيع أن تصدق كلامي - لأنك تظن نفسك حكيما بالقدر الكافي.. حتي أنك ترفض أراء والديك ورؤسائك.. فكم من الوقت في تصورك يمكنك أن تبقى في هذا البلد.. إذا لم يظل الملك مختفيا؟ إنك إنك لا تزيد عن أي منشق أثيم..

فيشو: يا عمود الاستقامة ياعزيزي.. هل تظن أن أي ملك آخر سوف يتردد في قطع لسانك ويلقى به للكلاب؟ وهل تجرؤ أن تقول أن ملكنا مخيف ومهيب الطلعة..؟

فيروياكها: انتبه يا فيشر.. ألاتمسك لسانك؟

فيشر: سيكون من نافل القول أن نشير إلى اللسان الذى يحتاج إلى شكيمة ولجام..

مواطن١: اسكتا يا صديقي العزيزان.. إن ما يحدث بينكما يبدو سينا إلى حد كبير.. إن الأمر يبدو وكأنهما قد قررا أن يضعانى فى الخطر أنا أيضا.. وأنا لن أصبح عضوا فى حزبهم..

(يخرج)

يدخل عدد من الرجال فى حركة بطيئة (الجد) فى حيوية صاخبة..

مواطن٢: هذا العام أتت الوفود من كل بلد ليشهدوا مهرجاننا لكن ما من وافد إلاويتساءل أكل شئ هنا جميل ولطيف ولكن أين ملككم؟ ونحن لا نجد جوابا فما قولك فى هذه الثغرة التى يحس الجميع فراغها..

الجد: ثغرة.. أتقول ثغرة يحس كل أهل البلاد فراغها كيف.. والبلاد كلها مملوءة ومفعمة بالملك.. فهل تسمى ذلك ثغرة وفراغا؟ كيف ذلك.. وهو الذى جعل كل واحد منا ملكا متوجا..

(يغنون)

في ملكوت مليكنا نحن الملوك

ألم يصح ذلك.. فلكم نتوق لرؤياه

نفعل مانريد.. وفعلنا مع ذلك يوافق هواه.

فلا خوف يقيدنا بالسلسال كالعبيد

ألم يصح ذلك.. لكم نتمني رؤياه

مليكنا يرقع قدرنا.. ونعلي قدره لذاته.

فلا ضعة ستبعدنا وتبقينا علي الباطل.

ألم يصح ذلك.. فكم نتمنى لقياه

نشقي ونكدح للوصول

إلي غايتنا... لنصل إلي غايته

ولايمكن أن نتوه في هاوية الليل وظلامه.

ألم يصح ذلك.. فكم نتطلع

من صميم قلوبنا للقياه.

مـــواطن ٣: ولكنى فى الحقيقة لا يمكن أن أصدق الأشياء العبثية التى يقولها الناس عن ملكنا لأنه ببساطة لم يظهر أمام الجميع..

مـــواطن١: محض خيال.. أن أى إنسان يشهر بى أو يطعن فى، يمكن أن يعاقب بينما لا يستطيع أحد أن يغلق فم

أى وغـد يختـار أن يشـوه سـمعة الملك أو يفتـرى عليه .

الجـــــد : لايمكن أن يصـيب الملك افتراء أو تشويه فإنه بنفخة واحدة من أنفاسـه يطفئ شعلة المصباح الموروثة من الشـمس . . لكن لو نفخ العالم كله فى الشـمس . . فلن يتأثر سطوعها وتألقها ، وسيظل نورها كما هو . .

فـيـشـو : (يدخل «فشفافرو» و«فيروباكشا») . .

هل هنـا أيها الجد . . أنظر هنا إلى هذا الرجل الذى يوشك أن يقول لكل إنسـان أن ملكنا لا يخرج إلى الناس لأنه قبيح الوجه

الجـــــد : لكن لماذا يجعلك ذلك غاضبا يا فيشو ؟ لابد إن ملكه هو القبيح . . إذ ما هى الأشياء الأخرى التى يملكها فيروبكشا من مثل تلك الملامح فى مملكته ؟ فهو يرى ملكه على نفس صورته التى يراها فى المرآة .

فيروبكشا : أيها الجد . . لن أذكر أية أسماء . . لكن لا أحد سوف يصدق فى كفـران ذلك الشخص الذى جاءنى بالأخبار .

الملك: وهل هناك سلطة أعلى من نفسك..؟

فيروبكشا: لكنى أستطيع أن أقدم لك البراهين..

مواطن١: إن وقاحة هذا المواطن لا حدود لها.. فهو لا يستنكف أن يتشمم تلكك الإشاعة الفاضحة.. بل استعد لترتيب أكاذيبه فى غطرسة وعجرفة..

مواطن٢: ولماذا لا نجعله يقيس طوله على الأرض؟

الملك: لماذا كل هذا الانفعال الكثير يا أصدقائى؟ إن رفيقنا المسكين سوف يقضى يوم مهرجانه فى الغناء لدمامة مليكه.. اذهب بعيدا أيها الأخ فيروبكشا.. فسنجد كثيرا من الناس على استعداد لتصديق ماتقول.. فعلك تجد السعادة فى صحبتهم..

(يخرجون)

(تعود جماعة من الأجانب إلى الدخول)

بهلفاناكا: إن ما يستثيرنى يا «كونديليا» أن هؤلاء الناس لم يكن لهم ملك على الإطلاق فرتبوا الأمر على نحو ما لتظل هذه الإشاعة طافية على وجه الماء..

كونديليا: أنت على حق كما أرى.. فكلنا يعرف أن أرفع الأمور شأنا، تلك التى تستثير عين المرء فى أى بلد.. هو الملك الذى لا يضيع أية فرصة فى إظهار

نفسه أمام الناس بالطبع..

جاناردان: لكن أنظر إلى النظام الدقيق والانضباط المنتشر فى كل مكان. كيف ذلك دون وجود ملك؟

بهاقافاتا: تلك هى الحكمة التى وصلت إليها بعد أن عشت طويلا فى ظل الحاكم فمن أين تأتى ضرورة أن يكون لنا ملك.. إذا كان النظام والتناغم موجودين بالفعل؟

جاناردان: اجتمع كل هؤلاء الناس لكى يستمتعوا بهذا المهرجان.. فهل تتصور أنهم كانوا يستطيعون الحضور معا بهذا الشكل فى بلد تسوده الفوضى؟

بهاقافاتا: ياعزيزى.. جناردان، أنت تتجنب كالعادة القضية الحقيقية فليس لدينا اعتراض أو تساؤل حول النظام والانضباط والتناسق كما أن الاستمتاع بالمهرجان، والسرور به واضح بما فيه الكفاية فليس هناك صعوبة فى فهم ذلك.. لكن أين الملك؟ هل رأيته؟ أرجو أن تخبرنا بذلك فقط..

جاناردان: إن ذلك هو ما أود قوله.. فأنت تعلم من خلال خبرتك، إنه من الممكن أن توجد فوضى واختلاط وتشويش حتى لو كان الملك موجودا ولكن ماذا نرى هنا؟

كونيليا إنك تراوغ دائما. لم لا تجيب مباشرة على سؤال بهافاداتا هل سبق أن رأيت الملك أم لا؟

(يخرجون- تدخل فرقة من الرجال تغنى)

«الأغنية»

حبيبى دائما فى قلبى

وهذا هو السبب فى أن أراه فى كل مكان

فهو يسود بؤ بؤ عينى وإنسانها

لذلك أراه فى كل مكان

ذهبت بعيدا لأسمع كلماته

لكن آه.. عبثا قد حدث

وعندما عدت أدراجى

سمعتهم فى أغانيا

من أنت يا من تبحث عنه كشحاذ

من باب لباب

تعالى إلى قلبى وانظر وجهه

ما بين دموع عينى

(يدخل المنادور مع طلايع الحرس الملكى)

منادى١: قفوا بعيدا.. ابتعدوا عن الطريق جميعا..

مواطن١: آه.. أيها الرجل.. من تظن نفسك؟ إنك لم تولد

يمثل هذه المشية المختالة بالطبع يا صديقى؟ ولماذا نقف بعيدا..؟ يا سيدى العزيز.. لماذا يجب أن نتزحزح عن مكاننا.. هل نحن كلاب ضالة أم ماذا..؟

مستشار٢: ملكنا سيأتى من هذا الطريق..

مواطن٢: ملك؟ أى ملك؟

ملكنا.. ملك هذه البلاد..

مواطن١: ماذا.. هل الأخ مجنون؟ من منا سمع أن ملكنا يأتى مسبوقا بجماعة من المنادين؟

مستشار٢: لن يمنع الملك عن رعاياه، فهو آت ليؤذن فى افتتاح الاحتفالات بنفسه..

مواطن٢ أصحيح ما تقول أيها الأخ؟

مستشار٢: انظر: إن أعلامه ترفرف هناك..

مواطن٢: آه.. أجل.. إن هناك أعلاما حقيقية.

مستشار٢: هل ترى زهرة (الكمشك) المرسومة عليه؟

مواطن٢: أجل..أجل.. إنها حقيقة زهرة الكمشك.. يا لها من زهرة قرمزية لامعة..

مستشار١: حسنا.. هل صدقتنا الآن؟

مواطن٢ لم أقل أبدا أنى لا أصدقكم.. إن هذا المواطن كعهده

هو الذى بدأ هذا اللجاج.. هل قلت أنا كلمة واحدة؟

مستشار١: ربما فهو رجل.. له بطن مستديرة كالإناء فارغ تماما.. من الداخل أو ربما هو أقرب إلى الوعاء الفارغ كما تعلم..

مستشار٢: من هو؟ هل يمت لك بصلة قرابة؟

مواطن٢: إطلاقا.. إنه فقط ابن عم حمو رئيس قريتنا وهو لا يقيم حتى فى نفس الجزء الذى نقيم فيه..

مستشار٢: هكذا إذن.. إنه يشبه تماما ابن العم السابع لحما بعظم، ويبدو أن عقله يحمل خاتم ابن العم..

كمبيا: للأسف يا أصدقائى.. لقد أصاب عقلى المسكين أسى مرير فالتوى وانحرف.. قبل أن يصير على ما هو عليه.. وهذا ما حدث فى ذلك اليوم الذى خرج فيه الملك بموكبه إلى الشوارع .. يتقدمه العديد من ذوى الألقاب وكأنها طبول تدق المدينة بضجيجها وجلبتها فأى شىء لم أفعله لأخدمه وأسرة لقد أمطرته بالهدايا وحمت حوله كمتسول فوجدت فى النهاية أن كدى وعنائى من أجل ما أملك أشد وأصعب من أن أتحمله. لكن ما نهاية كل تلك

الأبهة والعظمة. عندما يسعى الناس للحصول على هدايا، وعطايا فإنه يستطيع بشكل أو بآخر أن يكتشف يوما ميمونا في تقويمه السنوى رغم أن كل الأيام كانت مشهودة حين كان علينا أن ندفع الضرائب..

متسائل٢: هل تقصد بأن توحى لنا أن ملكنا تزيف مثل ذلك الملك الذى وصفت؟

متسائل١: أرى أن الوقت قد حان يا ابن العم لتقول وداعا لابن عمتك كومبها من فضلكم أيها السادة لا تغضبا منى.. فما أنا إلا مخلوق يائس، لكم خالص اعتذاراتى وأسفى.. أيها السادة وأنا على استعداد أن أفعل شيء من أجل اعتذارى هذا.. كما أنى على أتم استعداد لأتحرك بعيدا.. إلى أبعد ما ترغبون..

متسائل٢: لا بأس.. تعال هنا.. وقف فى الصف سيأتى الملك.. حالا.. وستمهد له الطريق..

(يخرجون)

مواطن٢: عزيزى كومبها.. أن لسانك سوف يقتلك يوما ما..

كومبها يا صديقى.. «مدهاف» ليس لسانى.. بل قدرى..

فعندما ظهر الملك المزيف لم أنطق بكلمة على الرغم من أن ذلك لم يمنع استفزازى وتوترى حتى قدمى، مع كل ثقة نفس فى البراءة والآن فلربما يأتى الملك الحقيقى.. لذا يجب ببساطة أن أذيع سر تذمرنا، إنه القدر يا صديقى العزيز..

مهملة: قناعتى أن أستمر على طاعة الملك ولا يهم أن يكون الملك الحقيقى أو المزيف فماذا نعرف نحن عن الملوك حتى نحكم عليهم. إن ذلك مثل إلقاء الحجارة فى الظلام.. فتظن أنك قد أصبت هدفك، وسوف أستمر على طاعتى واعترافى بهم.. فإن كان الملك الحقيقى فمرحى وإن لم يكن الحقيقى فلا ضير فى ذلك..

كمبها: يجب ألا أهتم أن هناك أحجاراً أفضل من أخرى.. ولكن هذه الأحجار غالبا ما تكون أشياء ثمينة وهنا مثل أى مكان آخر يسكتنا التبذير فى الفقر يا صديقى..

مهملة: أنظر ها هو الملك يأتى.. آه ملك بحق.. ما أبدع الملامح والوجه من منكم يرى غير هذا الجمال.. إنه فى بياض الزئبق ونعومة القشدة .. ما رأيك الآن يا

كومبها .. كيف ترى الأمر الآن؟

كومبها: يبدو ملكا فعلا- أجل .. ربما كان الملك الحقيقى من كل من عرفتهم ..

مسهاف: يبدو وكأنه قد خلق خصيصا للملك .. فهو كائن شديد الرقة والدقة فى ضوء النهار الساطع (يدخل الملك)

ليكن الرخاء والنصر فى ركابك أيها الملك ..
وقفنا هنا طويلا لنحظى بنظرة إليك منذ الصباح الباكر .. فلا تنسنا يا جلالة الملك فى نعمائك ..

كومبها: أن الغموض يزداد عمقا .. سأذهب وأنادى الجد ..

(يخرج .. تدخل فرقة أخرى من الرجال)

رجل١: الملك .. الملك .. تعالى .. إن الملك يمر من هذا الطريق أسرعوا ..

رجل٢: لا تنسانى أيها الملك .. فأنا «فيفاجاداتا» حفيد «ودياداتا» من كوشالافستو . أتيت إلى هنا عندما بلغنى نبأ وصولك ولم أتوقف لكنى أسمع ما كان يقول الناس. فكل ولائى وطاعتى لجلالتكم وذلك كله هو الذى حملنى إلى هنا يا مليكى ..

رجل٣: حثالة .. لقد أتيت إلى هنا مبكرا قبلك .. قبل أن

يصيح الديك فأين كنت ساعتها.. أيها الملك. أنا «بهادرسنا» بن «فيترامااستالى» فتنازل وتفضل وتذكر خادمك..

الملك: أناسعيد بولائكم وإخلاصكم..

فيقاجادانا: فلتعلم جلالتكم أن أحزاننا وشكاوانا عديدة ويجب أن نرفعها لجلالتكم، إلى من نتوجه بابتهالاتنا وتضرعاتنا التى لا تنتهى إن لم نستطع أن تمثل أمام حضرتكم الجليلة..

الملك: سوف تنال أحزانكم ومشاكلكم جميعا الحل والإنصاف..

(يخرج)

رجل ١: يجب ألا نتوانى يا أولاد فالملك سوف ينسانا لو اختلطنا بالغوغاء..

رجل ٢: دقق النظر هناك.. أنظر ماذا يفعل ذلك الأحمق ناردتام إنه يشق طريقه دفعا بالمناكب بيننا ويدفع الهواء بمروحته على الملك فهى مروحة من سعف النخيل..

مهشاف: حسنا.. حسنا.. فى الحقيقة أن وقاحة هذا الرجل المتناهية تمسك بخناق المرء

رجل ٢: يجب أن نزيحه عن هذا المكان.. أهو جدير بأن يقف إلى جوار الملك؟

مساعد: هل تتصور أن الملك لن يعرف ما بداخله.. فمن الواضح أن ولائه مجرد مظهر كاذب..

رجل ١: هراء.. إن الملوك لا يستشعرون المنافقين.. كما نستشعرهم نحن، وقد لا أدهش، إذا أدرك الملك أعجاب ذلك الاحمق المتحمس..

(يدخل كو مبها- مع الجد)..

كومبوها: أقول لك لقد مر من هذا الشارع منذ قليل..

الجد: هل ذلك اختبار ناجح للملكية؟

كومبوها: أوه.. كلا.. إنه لم يمر خلسة دون أن يلحظه أحد.. فليس واحد أو اثنين من الرجال.. بل مئات الآلاف على جانبى الشارع قد رأوه بأعينهم..

الجد: إن ذلك بالضبط هو ما جعل الأمر كله مثيرا للشك والريبة.. فمتى كان ملكنا يخرج ليسبر أعين الناس بالفخامة والمهرجانات والمواكب ذات الأبهة الفارهة؟ الذى يحدث هذه الضجة الراعدة ليس ملكا..

كومبوها: لكنه ربما اختار أن يفعل ذلك فى هذه المناسبة الهامة

فلا أحد يمكن أن يعرف..

الجـــــد: أوه.. أجل لك أن تقول ذلك فمليكى لا يدلله الخيال المتقلب ولا المزاج الخيالى الهوائى..

كوميما: لكن يا جدى.. أود لو استطعت أن أصفه لك فقط، فهو ناعم رقيق جدا، ورشيق كأنه تمثال من الشمع وحيثما كنت تمنيت وأنا أتطلع إليه أن أخفيه عن الشمس وأحميه بكل جسدى.

الجـــــد: إنك أحمق.. أيها الحمار.. أيكون مليكى تمثالا من الشمع وأنت تحميه.

كوميما: لكن بمنتهى الجدية يا جدى.. إنه إله متعالى آية فى الجمال وأنا لا أجد شخصا واحدا فى هذا الجمع الغفير يمكن أن يدنو من هذا الجمال الذى لا نظير له..

الجـــــد: إن مليكى لو أراد أن يجعل نفسه مرئيا، فإن عينيك لن تراه، كما أنه لن يقف فى الخارج هكذا بين الآخرين لأنه واحد من الناس ولذلك يختلط بالعامة والشعب..

كوميما: لكن ألم أقل لك أنى رأيت أعلامه وبيارقه..

الجـــــد: ما الذى رأيته ظاهرا فوق أعلامه..

كمبها: زهرة الكمشك .. الحمراء مرسومة على أعلامه وقد بهر عيني ذلك اللون القرمزى البراق ..

الهد: إن مليكي له صاعقة داخل زهرة اللوتس المرسومة فوق أعلامه ..

كمبها: لكن الناس جميعا يقولون إن الملك قد خرج في هذاالمهرجان ..

الهد: ولم لا .. هذه شيمته بالطبع لكن دون حراس أو جيش أو حاشية أو بطانة بلا فرق موسيقية أو أضواء تصحبه ..

كمبها: لذلك لن يستطيع أحد أن يتعرف عليه في خفائه.

الهد: ربما يستطيع ذلك قلة من الناس.

كمبها: وهؤلاء الذين يستطيعون التعرف عليه .. هل ينعم عليهم الملك بكل ما يطلبون مهما كان طلبهم ..

الهد: لكنهم لا يطلبون منه شيئا .. فلن يستطيع أى متسول أن يتعرف على الملك لأن المتسول الأكبر سيبدو مثل الملك فى عيني المتسول الأصغر .. آه .. إيه .. إيها الأحمق .. إن ذلك الرجل الذى خرج عليكم اليوم باللون القرمزى والذهب جاء ليتسول منك أنت .. إنه ذلك الذى صحت بأعلى صوتك أيا

مليكي .. ها هو صديقي المجنون يأتي.. يا الله تعالوا يا اخواني.. فنحن لا يمكن أن نقضي اليوم في المشاحنات والهزر والثرثرة الكسولة.. دعونا الآن نستمتع ببعض المزاح والمرح المجنون، وبعض المتعة البريئة.

(يدخل الصديق المجنون ويغني)

هل تبتسمون يا أصدقائي.. هل تضحكون يا أخوتي .. أتجول بحثا عن مهري الذهبي آه. أجل القدم الخفية.. المنطلقة بالسرعة الرشيقة.. السريعة.. رؤيا.. ما تزال تغمرني.. أوه فهو يطير في لمحة خاطفة كالوهج ثم تتلاشى.. اللطيف الوحشي في الأحراش اقترب منه وهو يجري بعيدا كلمح البصر تاركا خلفه سحابة من الغمام والتراب تعمي عينيك وأظل أتجول بحثا عن مُهري الذهبي رغم أني لم أمسك به أبدا في هذه الأحراش، أتجول وأسير على غير هدى خلال الحقول والغابات وفي أراضي بلا اسم مثل (أفاو) قلق لا قرار له لا يعنيه أبدا أن يدير ظهره لأي شيء..

تعالوا جميعا اشتروا من السوق وعودوا إلى

بيوتكم محملين بالبضائع والمؤن أما أنا فقد مستنى
قبلة الرياح البرية للمرتفعات الوعرة ولا أدرى متى
وأين حدث ذلك..

هجرت كل شيء.. حتى أحصل على ماليس حقى
ونصيبى.. وأنت تظن أن .. تأوهاتى ودموعى من
أجل ما فقدت ..

بضحكة وأغنية فى قلبى طرحت الحزن والأسى وراء
ظهرى..

أوه.. أتجول وأسير خلال الغابات والحقول وفى
أرض بلا اسم.. لا.. يعنينى أن أدير ظهر «الأفاق»
إلى الوراء.

المشهد الثانى

(حجرة مظلمة.. الملكة «سودارشانا» ووصيفتها الشرفية «سورانجاما»)

سودارشانا: نور.. نور.. أين النور؟ ألا يوقد السراج فى هذه الغرفة أبدا؟

سورانجاما: مولاتى الملكة، إن حجراتك الأخرى كلها مضاءة، أما تشتاقين إلى الهروب من النور إلى غرفة مظلمة مثل هذه؟

سودارشانا: لكن لماذا الحرص على أن تظل هذه الغرفة مظلمة؟

سورانجاما: لأنه لولا ذلك ماعرفت نورا ولا ظلمة.

سودارشانا إن طول مقامك فى هذه الغرفة المظلمة هو الذى

جعلك تتكلمين على ذلك النحو المظلم الغريب.
إنى لا أفهمك يا سورانجاما لكنى خبرينى، فى أى ناحية من القصر موقع هذه الغرفة. إننى لا أتبين لها مدخلا أم مخرجا.

سورانجاما: إن هذه الغرفة فى غور عميق، فى صميم قلب الأرض، وقد بنى الملك هذه الغرفة خصيصا لك.

سوهارشانا: ولم، ولا ضائقة عنده فى الغرف.. فما حاجته أن يجعل غرفة الظلام هذه خصيصا لى؟

سورانجاما: يمكنك أن تقابلى الآخرين فى الغرف المضاءة.
لكنك تستطيعين أن تلاقى مولاك فى هذه الغرفة وحدها..

سوهارشانا: كلا.. كلا.. لا أستطيع العيش دون نور. أنا قلقة من هذا الظلام الخانق يا «سورانجاما» فلو جلبت النور إلى هذه الغرفة المظلمة، فسوف أعطيك قلادتى.

سورانجاما: ليس فى مقدورى يا مليكتى، إذ كيف أستطيع أن آتى بالنور إلى مكان يريده هو أن يظل مظلما دائما.

سوهارشانا: إخلاص غريب، ومع ذلك.. أليس حقيقة أن الملك

عاقب أباك ؟

سوراتهامـا: أجل.. هذا حق.. اعتاد أبى أن يلعب القمار.. وقد اعتاد كل شباب بلدتنا أن يجتمعوا فى بيت أبى، وتعودوا أن يشربوا ويقامروا.

سوهارهـانـا: وعندما أرسل الملك أباك إلى المنفى ألم يجعلك ذلك تشعرين بالقهر المرير ؟

سوراتهامـا: أغضبنى ذلك غضبا شديدا، وكنت فى طريقى إلى الانهيار والدمار وعندما أغلق هذاالطريق أمامى، تصورت أنى تركت دون أية معونة أوملجأ أو مأوى،، غضبت وصرخت بعنف وكأنى وحش فى قفص.. ولكم وددت أن أمزق كل إنسان أثناء هذا الغضب العاجز.

سوهار هـانـا: لكن كيف تحقق لك هذا الوفاء والإخلاص لذات الملك ؟

سوراتهامـا: كيف يمكن أن أخبرك ؟.. ربما لأنى استطعت أن ألجا إليه، وأعتمد عليه لأنه كان قاسيا جبارا..

سوهارهـانـا: ومتى تغير شعورك ؟

سوراتهامـا: لا أستطيع أن أنبئك بذلك - لأنى لا أعرف، فقد جاء يوم عندما أحس كل التمرد فى نفس بنفسه

مهزوما، وعندئذ مالت كل طبيعتي وانحنت في خضوع تام وتواضع على تراب الأرض، عندئذ رأيت أنه بلا نظير في الجمال، كما أنه بلا نظير في جبروته وانتقامه الرهيب. أوه.. لقد نجوت وتم إنقاذي..

سودار شانا: خبريني يا سورانجاما أتوسل إليك ألا أخبرتني كيف يكون شكل الملك؟ أنا لم أره قط في حياتي. فهو يزورني ويفارقني في ظلام هذه الغرفة، ما أكثر من سألت، لكنهم أجمعين كانوا يردون بإجابات غامضة مظلمة إني لا أخالهم يخفون عني شيئا..

سورانجاما: إن أردت الحق أيتها الملكة، فإني عاجزة عن الإبانة عن شكله، إنه ليس من قبيل ما يسميه الناس وسيما.

سودارشانا: ما أحسبك تعنين ما تقولين.. ليس وسيما!

سورانجاما: كلا يا مولاتي ليس وسيما، إن القول بأنه جميل فيه غض غير قليل من شأنه.

سودارشانا: هكذا كلامك كله.. مظلم،غريب، غامض.. أنا لا أدرك ما تعنين.

سورانجاما: كلا.. لا أقول أنه جميل، لذلك، ولأنه غير جميل،

فهو بديع كل الأبداع، رائع كل الروعة معجزة المعجزات، وآية الآيات.

سوبارهاتا: لا أفهمك تماما.. رغم أنى أميل إلى سماع حديثك عنه. لكن يجب أن أراه بأى ثمن، فانا لا أذكر حتى اليوم الذى تزوجته فيه، سمعت أمى تقول أن رجلا حكيما جاء قبل زواجى وقال:

إن الذى سوف يتزوج ابنتك ليس له شبيه أو نظير على هذه الأرض وكم طلبت إليها أن تصف لى مظهره لكنها كانت تجيب بغموض، وتقول أنها لا تستطيع أن تقول، فقد شاهدته من خلال غلالة بشكل مبهم ومعتم لكنه كان أفضل الرجال، فكيف يمكن أن أجلس هادئة ساكنة دون أن أراه؟

ألا تأنسين نسمة خفيفة تسرى؟

سوبارهاتا: نسمة تسرى؟ أين؟

سورانجاما: ألا تشمين نفحة لطيفة تفوح؟

سوبارهاتا: كلا.. لا هذا ولا ذاك..

سورانجاما: لقد انفتح الباب الكبير.. إنه قادم الملك قادم.

سوبارهاتا: كيف تفطنين إلى قدومه؟

سوراتجاما: لا يواتيني التعبير، إخالني أسمع خطواته في قلبي، فأنا بطبيعة كوني خادمة هذه الغرفة المظلمة، قد نمت عندى حاسة. أستطيع بواسطتها أن أعرف وأشعر دون رؤية.

سوهارهانا: أيمكن أن تكون لي مثل تلك الحاسة يا سورانجاما؟

سوراتجاما: سوف تكون لك يا مليكتي.. سوف تستيقظ فيك تلك الحاسة يوما ما، أن شوقك لأن تشاهديه يجعلك قلقة لذلك يبذل عقلك أقصى جهده ويتجه كلية في هذا الاتجاه، وعندما تعبرين هذه الحالة، فإن كل شيء سيصير سهلا ميسرا.

سوهارهانا: كيف يتيسر ذلك عليك، وأنت خادمة ويتعذر على وأنا ملكة!

سوراتجاما: لأني خادمة، فلا حائل من نفسي دون ذلك، أذكر أول يوم أوكلت إلى فيه العناية بهذه الغرفة فقال لي: يا سورانجاما سوف تحتفظين بهذه الغرفة جاهزة دائما لي، وهذا هو كل عملك، عندئذ، لم أقل حتى ليلتنا هذه: أوه.. أعطني عملا في تلك الغرف المضيئة، كلا بمجرد أن وطنت عقلي على العمل، ثم نمت واستيقظت وفي داخلي قوة تحكمت في كل

جزء منى، وقد استسلم جسمى وعقلى ولم يعد يعارض، أوه.. إنه يقف الآن أمام الباب.. يا سيدى، يا مليكى.

أغنية

افتح بابك، فأنا فى الانتظار
عبور الضوء من الفجر إلى الظلام
قد حدث من أجل النهار
وظهر نجم السماء
فهل جمعت أزهارك ومشط شعرك
وجهزت ثوبك الأبيض للمساء؟
فقد عادت الماشية إلى حظائرها
والطيور إلى أعشاشها
وتمازجت الطرق المتقاطعة التى تؤدى
إلى طريق واحد تحت جنح الظلام
افتح بابك فأنا فى انتظار

سوراتهاما: مليكى.. من يستطيع أن يغلق بابك فى وجهك، فهى جميعا مفتوحة ولسوف تفتح على مصراعيها إن لمستها بأصابعك.. بمجرد لمسة منك؟ فهل لك ألا تدخل إلا عندما أذهب وأفتح الأبواب؟!

الملكة

بنفخة واحدة من أنفاسك تزيح كل الحجب يا سيدى.. فإن استغرقت فى النوم فى التراب ولم اسمع نداءك، فهل تنتظرنى حتى استيقظ.
ألن يهز رعد عجلات عربتك الأرض؟ ألن تندفع لتفتح بابك وتدخل بيتك المباح فيه الدخول؟

سورانجاما: إذهبى إذن يامليكتى وافتحى له الباب وإلا لن يدخل.

سودارشانا: لا أرى شىء بوضوح فى هذا الظلام.. ولا أعرف أين الأبواب، أنت تعرفين كل شىء هنا.. إذهبى وافتحى الباب بدلا منى.

سورانجاما: (تفتح الباب وتنحنى أمام الملك، تخرج، يظل الملك خفيا عن الأنظار طوال المسرحية).

سودارشانا: لم لا تسمح لى أن أراك فى النور؟

الملك: إذن فأنت تريدين من مشاهدتى وسط آلاف الاشياء الأخرى فى رائعة النهار. لم لا أكون الشىء الوحيد الذى تحسينه فى الظلام؟

سودارشانا: لكن لابد لى أن أراك. أن بى شوقا إلى لمحة منك.

الملك: لن تطيقى منظرى، ولن تجنى من ذلك إلا الألم

الشديد الذى يهد القوى

سوهارهانا: كيف تقول أنى لن أطيق منظرك؟ أوه.. إنى لا أحس حتى فى ذلك الظلام الدامس مقدارما أنت عليه من الجمال والروعة، فلماذا خوفى منك فى النور؟ لكن خبرنى، هل ترانى فى هذا الظلام؟

الملك: أجل استطيع أن أراك

سوهارهانا: وماذا ترى؟

الملك: أرى فى ظلمة السموات اللا نهائية التى سرت فى الحياة وفى الوجود بقوة حبى، وقد اجتذبت إلي ذاتها الالاف من النجوم، وتجلت بذاتها متجسدة في صورة من لحم ودم: وفى هذه الصورة ما قيمة الفكر والكدح، والحنين الخفى إلي السموات اللانهائية وهبات الفصول التي لاتعد ولاتحطي..

سوهارهانا: أترانى بهذا الإبداع؟ بهذا الجمال كله؟ حين أسمعك تتكلم هكذا يزخر قلبى بالبهجة والحبور، ويجيش بالزهو والخيلاء.. لكن كيف أرى هذه البدائع التى تراها فى، إنى لا أحسها في ذاتى.

الملك: إن مرآتك لا تعكسها، بل تغض منك، وتحدّك، وتجعلك تبدين كشىء تافه زهيد، ولو أنك نظرت

إلى نفسك كما تتراءين لى فى فكرى لراعك ماتبدين عليه من عظمة ، فأنت تصيرين فى قلبى بخلاف الفرد العادى الذى تحسبين نفسك إياه.
فأنت فى حقيقة الأمر جزء من ذاتى أو بمعنى آخر ذاتى الأخرى.

سوبارهانا: أقسمت عليك إلا علمتنى لحظة واحدة كيف أرى ذاتى بعيونك ، ألا يوجد شىء على الإطلاق يشبه الظلام بالنسبة لك؟ إن الخوف يتملكنى عندما أفكر فى ذلك الأمر ، وهل صار هذاالظلام حقيقة واقعة مثل الموت بالنسبة لى؟ هل ذلك ببساطة لا يعنى لك شيئا؟ فكيف إذن يمكن أن يكون بيننا أى اتحاد فى مكان كهذا؟.. كلا.. كلا.. هذا مستحيل: هناك حاجز بيننا - لا .. ليس هنا فى هذاالمكان ، أريد أن أجدك وأراك حيث أرى الأشجار والطيور ، والأحجار والأرض.

الملك: حسن جدا.. حاولى البحث عنى لو استطعت .. لكن أحدا لن يدلك علىَّ إذ عليك أن تتعرفى علىَّ بنفسك لو استطعت ذلك ، وحتى لو تطوع أحدهم وأشار لك على ، فكيف تتأكدين أنه يقول الحقيقة؟

سوزارهانا: ساعرفك.. وأتعرف عليك.. وساعثر عليك من بين مليون رجل.. ولن أخطئ.

الملك: حسن جدا، إذن سوف تحاولين الليلة أثناء مهرجان عند اكتمال قمر الربيع بدرا.. أن تبحثى عنى وتعثرى علّى من خلال برج قصرى العالى أبحثى عنى بعينيك وسط الزحام.

سوزارهانا: هل ستظهر وسط الناس؟

الملك: ساظهر بنفسى عدة مرات فى كل ناحية.. يا سورانجاما..

(تدخل سورانجاما)

سورانجاما: ما الذى يسر مولاى؟

الملك: الليلة اكتمال قمر الربيع.

سورانجاما: وماذا على أن أفعل هذه الليلة؟

الملك: اليوم احتفال وليس يوم عمل.. حدائق السرور مليئة بالزهور.. وسوف تنضمين إلى احتفالاتى هناك.

سورانجاما: سافعل ما ترغب فيه يا مولاى وسيدى..

الملك: تريد الملكة أن ترانى الليلة بعينيها

سورانجاما: وأين ستراك.. الملكة؟

الملك: حيث تعزف الموسيقى أحلى ألحانها، وحيث الهواء المثقل بتراب الزهور هناك، في بستان السرور ذى النور الفضى والظلام الرقيق..

سوراتهاما: ما الذى يمكن أن نراه فى لعبة الظلام والنور.. فالريح هناك وحشية لا قرار لها، وكل شىء يرقص بحركة سريعة.. ألا يحير ذلك العيون؟

الملك: الملكة ترغب فى البحث عنى هناك..

سوراتهاما: لكن الفضول قد يورثنا الخيبة والحيرة والدموع

أغنية

آه.. ستطير بعيدا..
العيون القلقة الجوالة..
لكن طيور الغابة البرية
سيعودون ساعة هجوعها
وسينتهى طيرانها هنا وهناك
عندما تتابعهم موسيقى السحر
وتطعن قلوبها..
وا أسفاه.. ستطير طيور البرية
إلى البرية..

المشهد الثالث

(أمام حديقة السرور . . يدخل «أفانتي» و «كوشالا»
و «كانشي» وملوك آخرون)

أفانتي: ألن يستقبلنا ملك هذا المكان ؟

كانشي: كيف يحكم هذا البلد ؟ الملك يقيم مهرجانا في الغابة ، حيث يمكن أن يصل إليها العامة بسهولة ؟

كوشالا: يجب أن نتخذ لنا مكانا منفصلا في أحد الجوانب ونستعد للاستقبال .

كانشي: إن لم يكن الملك أعد لنا هذا المكان ، فسوف نلزمه أن يخصص لنامكانا .

كوشالا: طبيعي أن كل هذا يجعل المرء يشك في حقيقة

وجود ملك لهؤلاء الناس. يبدو وكأنها إشاعة باطلة تؤدى بنا إلى متاهة..

أقسانتي: ربما كان ذلك صحيحا بالنسبة للملك، أما بالنسبة للملكة - سودارشانا ملكة هذا المكان فهى ليست إشاعة باطلة..

كوشالا: لقد حرصت أن أحضر - بأى وسيلة من أجلها ولا يعنينى أن أسقط عن نظرى رؤية شخص يسعى لإخفاء نفسه.. لكن من الخطأ والغباء إذا رحلنا عن هنا دون أن نرى من تستحق الزيارة..

كانشي: إذن دعونا نعد خطة..

أقسانتي: إعداد الخطة شيء رائع، مادمت لن تتورط فيها.

كانشي: اللعنة.. من تلك الحشرات التى تندفع فى هذا الطريق الذى يكتظ بهم هنا.. من أنتم؟

(يدخل الجد والفتيان)

الجد: نحن فرقة المعدمين المرحة..

أقسانتي: لا داعى للمقدمات الطويلة.. لكن يجب أن تبتعدوا قليلا.. ودعونا فى سلام

الجد: نحن لا نشكو قلة الأماكن الخالية، ونستطيع أن نسرع بعيدا إلى مسافة تريدها، القليل الذى

يكفينا ليس محل نزاع بين المتخاصمين أليس الأمر
كذلك يا أصدقائى الصغار ؟

(يغنون)

نحن لا نملك شيئا فى الحقيقة
نحن لا نملك شيئا على الإطلاق
نحن نغنى بمرح
البعض يبنى حوائط عالية لمنزله
على مستنقع من رمال الذهب
ونحن نقف ونغنى أمامهم
النشالون يحومون حولنا
ويشرفوننا بنظرات اشتهاء
فنهز جيوبنا الخاوية ونغنى
وعندما يتسلل الموت إلى أبوابنا
نشهر أصابعنا فى وجهه
ونغنى فى جوقة وتتصاعد البهجة

كـــاتـــهـــي: أنظر هناك . . بعيدا . . يا كوشالا . . من أولئك
القادمون من هذا الطريق ؟
هل هذا نوع من التمثيل الصامت ؟ وهناك شخص
يرتدى قناع الملك .

كوهالا: قد يتسامح ملك هذا المكان عن كل هذا الجنون والحماقة والسفاهة لكننا لن نتسامح..

أفانتي: ربما يكون هذا الشخص أحد عمد الريف..

(يدخل حراس سائرين على الأقدام)

كالنهي: من أى بلد يأتى ملككم..؟

جندي١: إنه ملك هذه البلاد.. وهو على وشك أن يأمر ببدء احتفالات المهرجان

(يذهبون)

كوهالا: ماذا.. هل خرج ملك هذه البلاد من أجل احتفالات المهرجان؟

أفانتي: هل هذا صحيح.. يجب علينا إذن أن نلقى نظرة عليه.. وألا ندع الملكة اللذيذة دون أن نراها.

كالنهي: هل ترى حقيقة أن هذا الشخص نطق بالصدق؟ إن أى شخص يعبر هنا يستطيع أن يدعى أنه ملك هذه البلد الذى لا ملك له، ألا يمكنك أن ترى أن ذلك الرجل يشبه من يرتدون ثياب الملوك فهو يلبس فوق جسمه ملابس كثيرة؟

أفانتي: لكنه يبدو وسيما.. ومظهره الخارجي لا يزيد كثيرا بدون جاذبية معينة تجلب السرور..

كـاهن: ربما كان شكله مبهجا فى عينيك ، لكنك لو نظرت عن قرب ، فلن تخطئه عيناك وسترى كيف أكشفه أمامكم جميعا . .

(يدخل الملك المزيف)

الملك المزيف: مرحبا أيها الأمراء فى مملكتنا . . أنا واثق أن استقبالى لكم قد نال العناية اللازمة من عمالى وموظفى . .

المسئول: (بأدب مفتعل) أوه أجل . . لم ينقصنا شىء فى الاستقبال . .

كـاهن: إذا كان هناك أى تقصير ، على الإطلاق ، فربما حدث بسبب رغبتنا فى التشرف برؤية جلالتكم . .

الملك المزيف: إننا لا نظهر أمام العامة بأنفسنا . . لكن إخلاصكم وولائكم العظيم لنا ، فمن دواعى سرورنا أن نفصح عن شخصيتنا لكم . . .

كـاهن: من الصعب حقيقة علينا يا مولانا الملك أن نتحمل عبء أفضالكم الكريمة

الملك المزيف: أخشى ألا نستطيع أن نقف هنا فترة طويلة

كـاهن: فكرت فى ذلك فعلا . . فأنت لا يروق لك ذلك .

الملك المزيف: إن كانت لك أمنيات حققناها لك فى الحال .

كــاهــن: لنا أمنيات عندك.. لكننا كنا نود لو تحادثنا قليلا على انفراد.

الملك المزيف: (إلى بطانته الحاضرين)

ابتعدوا واتركونا قليلا.

(يبتعدون قليلا)

والآن يمكنك أن تعبر عن أمنياتك ورغباتك دون تحفظ.

كــاهــن: بدون أى تحفظ من جانبنا.. لكن خوفنا الوحيد هو أن ترى ضرورة للتحفظ من جانبك.

الملك المزيف: أوه.. كلا.. لا حاجة بك لأن تخشى من هذا الأمر..

كــاهــن: تعال.. إذن قدم بيعتك لنا، بأن تضع رأسك على التراب أمامنا.

الملك المزيف: يبدو أن خدمى قد وزعوا مشروبات (الفيرونى) الكحولية بشكل واسع فى معسكرات الاستقبال..

كــاهــن: مدع زائف.. إنه أنت الذى يعانى من جرعة زائدة من غطرسة الشراب وعما قريب سوف تقبل رأسك الأرض..

الملك المزيف: أيها الأمراء.. هذه الدعابات الثقيلة لا تليق

بالملك . .

كاشي: أولئك الذين يداعبونك كما ينبغي ماثلين بين يديك أيها القائد

الملك المزيف: يكفي هذا . . أني استعطفتك . . ويمكن أن أرى بوضوح أني أدين لك بالبيعة . والرأس تنحني من نفسها أمامك . . فلا حاجة لاتخاذ أية إجراءات لإحنائها وها أنذا أنحني احتراما لكم جميعا . .
فلو تفضلت وأذنت بالانصراف فلن يطول بقائي معكم . .

كاشي: ولماذا تهرب ؟ سوف نجعلك ملك هذه البلاد . . فدعنا نكمل دعابتنا إلى نهايتها الطبيعية . هل لك أتباع ؟ . .

الملك المزيف: لي أتباع . وكل من يراني في الشوارع يحتشد ورائي . . عندما كان لي حاشية صغيرة في البداية نظر إلي الجميع بارتياب لكن الآن مع زيادة الزحام تتلاشى شكوكهم وتضمحل . . فالجميع منوم . . مغناطيسيا . . ولا يجب علي أن أفعل شيئا الآن .

كاشي: شئ عظيم . . من هذه اللحظة نعدك جميعا أن نساعدك ونساندك ، ولكن يجب أن تؤدي لنا

خدمة فى مقابل ذلك.

الملك المزيف: أوامرك والتاج الذى سوف تضعه على رأسى سيكون ميثاقا مقدسا لدى.

كاهن: فى الوقت الحاضر لا نريد أكثر من رؤية الملكة سودارشانا ولسوف تضطر لأن تولى هذا الأمر عنايتك.

الملك المزيف: لن أدخر جهدا فى سبيل ذلك.

كاهن: نحن لا نثق كثيرا فى جهودك.. سوف نوجهك بتعليماتنا، أما الآن يمكنك أن تذهب وتشارك فى الاحتفالات (بالتعريشة) الملكية بكل العظمة والأبهة والرفعة.

(يخرجون، يدخل الجد وجماعة من الناس)

مواطن ١: جدى.. لا أستطيع السكوت.. أجل وأكررها خمسمائة مرة.. إن مليكنا مزيف ومحتال..

الجد: لماذا خمسمائة مرة فقط..؟ لا حاجة لممارسة السيطرة البطولية على الذات.. يمكنك أن تقولها خمس آلاف مرة.. إن كان هذا يضيف لك متعة.

مواطن٢: لكنك لن تستطيع السكوت على الكذبة الشنعاء إلى الأبد..

الجد: لقد جعلتمونى أستيقظ يا أصدقاء..

مواطن٣: لكننا سوف نشكو للعالم كله أن مليكنا خدعة.. أدنى وأحقر من خيال أو ظل..

مواطن١: سوف نصيح جميعا من أسطح المنازل أن ليس لنا ملك.. دعه يفعل ما يشاء إن كان موجودا..

الجد: لن يفعل شيئا على الإطلاق..

مواطن٢: مات ولدى فجأة فى سن الخامسة والعشرين بمرض الحمى فى سبعة أيام فهل يمكن أن تقبل مثل هذه الفاجعة فى ظل حكم ملك فاضل؟

الجد: مازال لديك ولدان.. بينما فقدت أنا أطفالى الخمسة.. الواحد تلو الآخر.. لاتحاسبنى على حماقة كهذه..

مواطن٣: ماذا تقول الآن؟

الجد: هل أفقد مليكى أنا أيضا لأنى فقدت أطفالى الخمسة الواحد تلو الآخر..لا تحاسبني على حماقة كهذه

مواطن١: شيء طيب أن تثبت فيما إذا كان هناك ملك أم لا، فى حين أننا ببساطة نتضور جوعا، فهل ينقذنا الملك؟

الجد: أخى.. إنك على صواب.. لماذا لا نجد الملك الذى

يملك كل الطعام؟ بالتأكيد لن تجده ببكائك فى البيت.

مواطن٢: أنظر إلى عدل ملكنا.. ذلك «البهادراسن».. إنك تعرف كم يكون حساسا عندما يتحدث عن ملكه.. ذلك العاطفى الأبله.. إنه ينحسر ويتضاءل إلى حالة من الفقر المدقع.. لدرجة أن العصى الغليظة التى تدخل بيته وجدته مكانا غير مريح.

الجد: لماذا.. أنظر لى.. فأنا أكدح وأتعب ليلا ونهارا من أجل مليكى لكنى لم أحصل حتى الآن إلا المقدر الضئيل من النقود نظير تعبي وجهدى عن آلامى وجهودى..

مواطن٣: والآن ما رأيك فى ذلك؟

الجد: ما رأيى..؟ ألا يكافىء أى إنسان اصدقائه.. اذهبوا يا أصدقائى وقولوا إذا أردتم أن ملكنا غير موجود.. فذلك أيضا هو جزء من شعائر احتفالنا فى هذا المهرجان.

المشهد الرابع

(برج القصر الملكي.. سودارشانا وصديقتها روهيني)

سودارشانا: ربما ترتكبين أخطاءا يا «روهيني»، لكنني لا يمكن أن أخطئ.. ألست الملكة؟ إن هذا بالطبع يجب أن يكون مليكي.

روهيني: الذي أسبغ عليك هذا الشرف الكبير لا يمكن أن يمنع نفسه عنك لمدة طويلة.

سودارشانا: تزعجني هيئته الحقيقية وكأني طائر محبوس في قفص. هل حاولت أن تتأكدي من هويته؟

روهيني: نعم فعلت.. كل من سألت قال لي إنه الملك.

سوهارهاتا: ملك أى البلاد هو ؟

سهيتي: بلادنا.. ملك أرضنا..

سوهارهاتا: هل أنت متأكدة أنك تتحدثين عنه هو.. ذلك الذى يمد الظل الذى تصنعه الزهور التى تتوج رأسه ؟

سهيتي: مضبوط تماما.. هو صاحب الراية المرسوم عليها زهرة «الكيمشوك»..

سوهارهاتا: لقد تعرفت عليه فى الحال بالطبع ولكنك أنت التى تشكين..

سهيتي: نحن عرضة للأخطاء يا مليكتى ونخشى أن نغضبك إذا أخطأنا..

سوهارهاتا: إذا كانت سورانجاما هنا ؟ فلا مجال للشك إذن..

سهيتي: هل تعتقدين أنها أمهرمنا ؟

سوهارهاتا: أوه.. كلا.. لكنها قد تتعرف عليه فى الحال

سهيتي: لا أستطيع أن أصدق أنها يمكن أن تتعرف عليه.. إنهاتتظاهر فقط بأنها تعرفه.. فلن يختبر أحد معرفتها إذا اعترفت، بأنها تعرف الملك فنحن لا نخشى شيئا مثلها.. وليس من الصعب أن نعتز بولائنا للملك..

سوهارهاتا: لكن.. كلا.. إنها لم تتكبر أبدا؟؟

روهيني: إنه العشق الخالص الذى يخلو تماما من الزهو وهى قادرة على جميع أنواع الحيل، ولهذا السبب لا يمكن أن نفعل مثلها.

سوداراهانا: ولكن مهما قلت.. وددت أن أسألها إن كانت هنا.

روهيني: حسنا جدا يامليكتي.. سوف أحضرها هنا. ولابد أنها محظوظة إن كان لا مفر للملكة أن تتعرف على الملك.

سوداراهانا: أوه.. كلا.. ليس لهذا السبب ولكنى أود أن أسمعها تقال على لسان الجميع..

روهيني: ألا يقولها الجميع؟ لماذا.. اصغى فقط. إن صيحات البهجة تصل إلى هذا الارتفاع..

سوداراهانا: أفعلى شيئا واحدا.. ضعى هذه الزهور على ورقة اللوتس وخذيها إليه.

روهيني: ماذا عساى أن أقول لو سألنى من أرسلهم؟

سوداراهانا لست مضطرة لقول شيء.. فسوف يعرف فهو يظن أنى لن أستطيع التعرف عليه ولايمكن أن أدعه دون أن أريه أنى عرفته

(تخرج روهينى بالزهور..)

سوهارهانا: قلبى مرتعش ومنقبض الليلة. لم أشعر بهذا من قبل ضوء البدر الفضى يغمر السماء على كل جانب مثل فقاعات الخمر، ويستولى على كأنه الشوق، كأنه غلاف مسكر.. هنا من هنا؟

الخادمة: ماذا تأمرين يا مولاتى؟

سوهارهانا: هل ترين أولائك الشبان المحتفلين الذين ينتقلون خلال الأزقة فى صفوف بين أشجار المانجو أطلبى منهم الحضور إلى هنا، أحضريهم إلى.. أريد أن أسمع غناءهم.

(تخرج الخادمة.. ويدخل الفتيان)

سوهارهانا: تعالوا يا رمز الربيع الفتى.. غنوا أغنيتكم المرحة. فكل عقلى وقلبى أغانى وألحان الليلة لكن اللحن الذى لا يوصف يفر من لسانى غنوا إذن من أجلى:

«الأغنية»

(يحلو لى عذابى فى ربيع الليلة
يقتلنى الألم عند أوتار حبى ويغنى بنعومة
تتوالد الرؤى لعينى المشتاقة
وتطير فى السماء المضيئة بالقمر

العبق القادم من الغابات قد ضل طريقه فى أحلامى
والكلمات جاءت همسات إلى أذنى
لا أدرى من أين
والأجراس فى قدمى تهتز وترن مع دقات قلبى
المرحة)

سوداروهانا: كفى.. كفى.. لا أستطيع أن أتحمل أكثر من ذلك لقد ملأت أغنيتكم عينى بالدموع.. طيف يداعبنى تلك رغبة من المستحيل أن يتحقق هدفها فهى لا تحتاج إلى تحقيقه. أى ناسك فى الغابةعلمكم هذه الأغنية؟ أوه.. كأن عينى تستطيع أن تراه فى الأغنية التى سمعتها أذناى.. أوه.. كم أتمنى أن أهيم فى تعريشة غابات القلب، كيف أكافئكم، هل بهذه القلادة.. لكنها مصنوعة من الجواهر.. أحجار صلبة، سوف تؤلمكم صلابتها.. ليس عندى شىء مثل أكاليل الزهور التى ترتدونها..

(ينحنى الفتيان ويخرجون (تدخل روهينى)

سوداروهانا: لم أفعل خيرا.. لم أفعل خيرا.. يا روهينى أشعر بالخجل أن أسألك عما حدث ، لقد أدركت توا أن لا أحد يستطيع أن يقدم أعظم الهبات ومع ذلك

أسمعهم جميعاً . .

روهـيـتي: عندما قدمت الزهور للملك ، لم يبد أنه فهم أى شىء . .

سوداراشانا: لاتقولى ذلك ؟ لم يفهم . . . . ؟

روهـيـتي: كلا ، لقد جلس كالدمية دون أن ينطق أى كلمة . . أظن أنه لم يكن يريد أن يبين أنه فهم أى شىء ولذلك أمسك لسانه .

سوداراشانا: تبا لى . . لقد عوقب إجترائى بشكل عادل . . لماذا لم تعيدى إلى زهورى ؟

روهـيـتي: كيف أستطيع ؟ إن الملك «كانشى» وهو رجل ماهر كان جالسا بجواره وفهم كل شىء وأدركه بنظرة منه . . وابتسم فقط وقال أيها الإمبراطور إن الملكة سودارشانا ترسل لك تحياتها بهذه الزهور ، زهور الحب صديق الربيع . . وبدأ الملك ينتبه فى البداية وقال (هذا تاج مجدى الملكى الليلة) وكنت عائدة ، وكدت أخرج عن الوقار حتى خطف الملك كانشى عقد الجواهر من شخص الملك وقال لى «صديقتى إن أكليل الملك يهب نفسه لك فى مقابل الحظ السعيد الذى جلبته إليه» .

سوداراهانتا: ماذا.. اضطر «كانشي» أن يجعل الملك يفهم كل هذا.. هل أصبحت الغاوية.. لقد فتح لي مهرجان الليلة أبواب الخزى والعار على مصراعيها.. ماذا أتوقع؟ دعيني وحدى يا روهيني.. أريد أن أكون وحدى ولو للحظة.

(تخرج روهيني)

لطمة شديدة حطمت كبريائي اليوم إلى ذرات، ومع ذلك لا أستطيع أن أمحو من عقلي ذلك الوجه الجميل المخلوق الساحر، لم تعد لي كبرياء، لقد هزمت واندحرت أنا يائسة تماما.. لا أستطيع أن أبتعد عنه أو كيف يعود إلى الأمل ثانية..

فلأطلب ذلك الأكليل من روهيني لكن ماذا ستظن روهيني..

(تدخل روهيني)

روهيني: بماذا تأمرين؟

سوداراهانتا: ماالجائزة التى تستحقينها لخدماتك اليوم؟

روهيني: لا شيء من مولاتي.. لكني حصلت على جائزتي من الملك، كما ينبغي أن تكون الجائزة..

سوداراهانتا: تلك ليست جائزة مجانية، لكنه اغتصاب جائزة لا

أحب أن تحتفظى بما أعطى لك دون أن تهتمى
بأمره.. انزعيها عنك، أعطيك قلائدى إذا تركت
هداياه هنا.. خذى هذه القلائد واذهبى الآن
(تخرج روهينى)
هزيمة أخرى كان يجب أن ألقى هذه القلائد بعيدا..
لكنى لا أستطيع. إنه يوخزنى وكأنه أكليل شوك
لكنى لا أستطيع أن أنزعه.. هذا ما أحضره لى،
والمهرجان الليلة.. ومعى قلادة الخزى والعار..

المشهد الخامس

(الجد بالقرب من باب السرور - زمرة من الرجال)

الجد: ألم تكتفوا بذلك يا أصدقائى . . ؟

رجل ١: أوه أكثر من ذلك يا جدى . . فقط أنظر لقد جعلوا جسمى كله لونه أحمر لم يتركوا فيه شيئا . .

الجد: كلا ؟ هل ألقوا الغبار الأحمر على الملوك أيضا ؟

رجل ٢: ومن يستطيع الاقتراب منهم ؟ كانوا جميعا فى أمان داخل الأسوار .

الجد: لقد نسوك ، ألم تستطع أن تلقى عليهم قدرا ضئيلا ؟ كان يجب أن تشق طريقك بالقوة إلى هناك . .

رجل٢: عزيزى الجد.. أن لهم لون أحمر مخصوص فعيونهم حمراء وعمامات حراسهم وبطانتهم أيضا حمراء.. وقد شهر الحراس سيوفهم حتى أن أى اقتراب من جانبنا قد يعنى عرض المزيد من اللون الأحمر السائد.

الجد: حسنا فعلتم يا أصدقائى.. أجعلوهم دائما على مسافة.. فهم مغتربون فى الأرض ويجب أن نبقيهم كذلك.

رجل٣: أنا عائد إلى البيت ياجدى.. الوقت تجاوز منتصف الليل (يخرج)

(تدخل مجموعة من المغنيين.. يغنون)

فقد الأبيض والأسود تمايزهما،

وتحولا إلى الأحمر مثل كفوف قدميك

الأحمر صدارى- الأحمر أحلامى

قلبى يهتز ويتمايل كزهرة اللوتس الحمراء

الجد: رائع يا أصدقائى.. ممتاز.. هكذا.. قضيتم وقتا ممتعا..

المغنون: أوه.. رائع.. كان كل شىء أحمرا.. لقد أعطانا القمر فى السماء بصيصا من الضوء إذ ظل أيضا..

الجـــــد: يبدو بريئا ونقيا من الخارج فقط، فإذا خلع قناعة الأبيض عندئذ نرى الخداع لقد شاهدت الألوان الحمراء التى كان يلقيها على الأرض الليلة.. ومع ذلك، فعجيب بقاؤه أبيضا عديم اللون فى نفس الوقت..

(أغنية)

(لعبتى معك.. الحب ياحبيبتى

قلبى مجنون بك، ولن يهزم أبدا

أتظن أنك ستبقى بلا أصباغ..

ذاتك بالمسحوق الأحمر تجعلنى أحمرا؟

ألا يمكن أن ألون ثوبك بلقاح

زهرة قلبى الأحمر؟

(يخرجون)

(يدخل الملك وكانشى)

كــانــشى: يجب أن تفعل ما أخبرتك به بالضبط.. لا تسمح بأى خطأ من أى نوع.

الملـــــك: لن يكون هناك أخطاء

كــانــشى: قصر الملكة «سودارشانا» فى الـ..

الملـــــك: أجل يا سيدى.. لقد رأيت المكان جيدا..

كــــاتــــهـــي: ماعليك أن تفعله هو أن تشعل النار فى الحديقة، وعندئذ سوف تستفيد، من الهياج والاضطراب لتنفيذ هدفك مباشرة..

الملـــــــــك: سوف أتذكر..

كــــاتــــهـــي: أسمع يا سيدى الموجود معنا هنا.. لا أستطيع إلاأن أعتقد أن الخوف بلا سبب يقلقنا.. لا يوجد ملك فعلا لهذا البلد

الملـــــــــك: هدفى الوحيد هو أن أخلص هذاالبلد من هذه الدكتاتورية.

فرجل الشارع لا يمكن أن يعيش بدون ملك سواء كان حقيقياأومزيفا، والدكتاتورية هى مصدرالخطر..

كــــاتــــهـــي: التقى الورع هو الذى يخدم الناس، وتضحيتك الذاتية لابد أن تكون نموذجا لنا جميعا، وأنا أفكر أيضا فى هذه الخدمة غير العادية للناس..

(يخرجون)

المشهد السادس

روهيتي: ماذا حدث؟ لا أستطيع أن أرى ما كل هذا.. (إلى عمال البستان) إلى أين تخرجون بمثل هذه السرعة؟

بستاني ١: نخرج من البستان..

روهيتي: إلى أين؟

بستاني ٢: لا نعرف إلى أين.. لقد دعانا الملك..

روهيتي: لماذا؟ الملك في الحديقة.. أى ملك دعاكم؟

بستاني ١: لا نستطيع أن نقول.

بستاني ٢: الملك الذى نخدمه طوال حياتنا بالطبع.

روهيتي هل ستذهبون جميعا.

بستالى: نعم جميعا .. يجب أن نذهب فى الحال. وإلا ..
فقد نواجه المتاعب

(يخرجون)

روهينى: لا أستطيع أن أفهم كلامهم إنى خائفة .. إنهم يفرون كالحيوانات البرية التى تسرع إلى شاطئ النهر وتقفز فى الماء.

(يدخل ملك كوشالا)

كوشالا: هل تعرفين يا روهينى أين ذهب مليكك وكانشى؟

روهينى: إنهم فى مكان ما بالحديقة، لكنى لا أستطيع أن أخبرك أين هم بالضبط

كوشالا: لا يمكن أن أفهم نواياهم .. أخطأت حين وضعت ثقتى فى كانشى

(يخرج)

روهينى: ما هذا الأمر المجهول الذى يدور بين هؤلاء الملوك سوف يحدث شىء مخيف ومميت، وهل استدرج أنا إليه أيضا ..

(يدخل أفانتى)

أفانتى: هل تعرفين مكان الإماء الآخرين ..؟

روهينى: من الصعب أن أخبرك بمكان أى منهم، لقد مر الملك

كوشالا من هذا الاتجاه حالا..

أنستاسيا: أنا لا أفكر فى كوشالا أين مليكك وكانشى..

روهينى: لم أرهما منذ وقت طويل..

أنستاسيا: كانشى يتجنبنا دائما.. إنه يخطط بالتأكيد لخداعنا جميعا.. أخطأت عندما أقحمت نفسى فى سوء التفاهم هذا.. عزيزتى هل يمكن أن تدلينى على أى طريق للخروج من هذه الحديقة؟

روهينى: لا أعرف أى طريق..

أنستاسيا: ألا يوجد رجل هنا يدلنى على الطريق؟

روهينى: لقد ترك الخدم الحديقة

أنستاسيا: لماذا فعلوا ذلك؟

روهينى: لا أستطيع أن أفهم مغزى ما فعلوا، لقد قالوا أن الملك أمرهم بمغادرة الحديقة فى الحال..

أنستاسيا: الملك.. أى ملك؟

روهينى: لم يستطيعوا أن يقولوا بالضبط..

أنستاسيا: تبدو الأمور على غير ما يرام.. سوف أضطر إلى أن أجد وسيلة بأى ثمن، لا أستطيع أن أنتظر هنا لحظة أخرى..

روهينى: أين سأجد الملك.. عندما أعطيته الزهور التى

أرسلتها الملكة لم يبدو أنه كان مهتما بى أنذاك ..
ولكن منذ هذه الساعة أمطرنى بالهدايا والهبات
لقد جعلنى هذا الكرم غير المبرر أكثر خوفا، أين
تطير الطيور فى هذه الساعة من الليل؟ ما الذى
أفزعها فجأة؟ هذا ليس وقت طيرانها العادى
بالتأكيد.. لماذا تجرى غزالة الملكة بهذه الطريقة
شاباتا.. شاباتا.. إنها لا تسمع حتى ندائى، لم
أشهد ليلة كهذه، تحول الأفق فى كل جانب إلى
اللون الأحمر.. كعينى رجل مجنون.. ويبدو أن
الشمس تغرب فى هذه الساعة فى كل جانب، وفى
نفس الوقت.. ما أعجب غضب السماء.. أوه..
إنى خائفة.. أين أجد الملك؟..

المشهد السابع

(على باب قصر الملكة)

الملك: ماهذا الذى فعلت ياكانشى ؟

كانشى: أردت أن أشعل هذا الجزء من الحديقة فقط بالقرب من القصر، لم تكن لدى فكرة أنها سوف تنتشر بسرعة فى كل الاتجاهات.. دلنى بسرعة على طريقة الخروج من هذه الحديقة..

الملك: لا أستطيع أن أدلك على شىء.. أولئك الذين أتوا بنا إلى هنا قد فروا..

كانشى: أنت مواطن من هذا البلد.. ويجب أن تعرف الطريق..

الملك: لم أدخل أبدا هذه الحدائق الملكية الخاصة .

كاهن: لن أسمع منك أى أعذار . يجب أن تدلني على الطريق وإلا سأشطرك إلى نصفين . .

الملك: ربما تأخذ حياتي بهذه الطريقة ، ولكن إيجاد مخرج من هذه الحديقة قد يكون خطوة محفوفة بالمخاطر . .
لماذا كنت تقول إذن إنك ملك هذه البلاد . .

كاهن: لست الملك . . لست الملك

الملك: (يلقي بنفسه على الأرض وهو يضرب بقبضة يده)
أين أنت يا مليكي . . أنقذني . . أوه أنقذني . .
أناعاق . .عاقبني لكن لا تقتلني . .
ما فائدة الصراخ والتذلل للاشيء . .

كاهن: أفضل طريقة هي البحث عن مخرج .
سوف أرقد هنا . . لن أتحرك خطوة واحدة أصنع بي

الملك: ماتشاء ، لن أتضرر .
لن أسمح لك بكل هذا الهراء . فحتى لو أحترقت

كاهن: حتى الموت فسوف تكون رفيقي للنهاية . .
أنقذني يا مليكنا . . النيران تحيط بنا من كل

من الخارج: جانب . .
انهض أيها الغبي ولا تضيع الوقت . .

كانشي: (تدخل) يا مليكي.. أنقذني من الموت..

سوهارهانا: النيران تحيط بنا من كل جانب.

من الملك.. أنا لست الملك

الملك: لست الملك؟

سوهارهانا: أنا مدع.. أنا وغد.. (يلقي بتاجه على الأرض)

الملك: فليذوى تظاهرى وخداعى فى التراب.

يخرج مع كانشى..

ليس ملكا.. ليس الملك.. إذن أحرقنى يا إله النار..

سوهارهانا: اجعلنى رمادا سوف ألقى بنفسى فى يديك يا أعظم المطهرين أجعل عارى رمادا وشوقى ورغبتى رمادا.

(تدخل) أين تذهبين، كل غرفك الداخلية تستعر

روهيني: بالنيران فلا تدخلى هناك..

أجل، سوف أدخل هذه الغرف المشتعلة إنها نيران

سوهارهانا: موتى (تدخل القصر)..

المشهد الثامن

(الغرفة المظلمة.. الملك وسودارشانا)

الملك: لاتخافي.. لاداعي للخوف، لن تصل النيران إلى هذه الغرفة

سودارشانا: لست خائفة، لكن أوه.. يجللني العار كالنيران المستعرة، وجهي وعيناي وقلبي وكل جزء في جسمي يشيط بلهيبها..

الملك: سوف تتغلبين على هذا اللهب بعد قليل

سودارشانا: لن تتوقف هذه النيران ولن تتوقف أبدا..

الملك: لا تجزعي أيتها الملكة

سودارشانا: أوه، أيها الملك، لن أخفي عنك شيئا.. هناك أكليل

آخر حول رقبتي

الملك: هذا الأكليل أيضا يخصني.. وكيف حصل عليه كذلك؟ سرقه من حجرتي؟

سوهارهاتا: لكنه هديته لي، ومع ذلك أستطيع أن أطرح هذا الأكليل بعيدا.. عندما جاءت النيران تزأر في كل جانب، فكرت في إلقاء هذاالأكليل في النار، كلا.. لكني لا أستطيع، وهمس عقلي فلتظلي مرتدية هذا الأكليل في موتك، ما هذه النيران أيها الملك، لقد جئت إليك لأراك، وأن أتلوى كالفراشة التي لا تستطيع مقاومة اللهب؟ ماهذا الألم، ما هذه المعاناة النار ما تزال تشتعل بضراوة، لكني مازلت على قيد الحياة وسط لهيبها.

الملك: لكنك رأيتني في النهاية.. لقد تحققت رغبتك

سوهارهاتا: ولكن هل أسعى لأراك وسط هذا المصير المخيف؟ أنا لم أدرك معنى لما رأيت، لكن قلبي مازال يدق بسرعة من الخوف.

الملك: ماذا رأيت..؟

سوهارهاتا: شيء رهيب.. أوه كان رهيبا.. أخشى أن أتذكر ذلك ثانية.. سواد في سواد، أوه.. أنت أسود

كالليل السرمدى.. تطلعت إليك للحظة مخيفة، سقط شعاع النيران على ملامحك، فبدوت كليل مخيف عندما تأرجحت النجمة ذات الذيل لرؤيتنا آه، وعندئذ أغمضت عينى - لم أستطع أن أتطلع إليك أكثر من ذلك، بدوت أسودا كسحب العواصف المنذرة، أسودا كبحر بلا شواطئ،وظلال أطياف الشفق الأحمر تعلو أمواجه الصاخبة.

الملك: ألم أخبرك من قبل أن لا أحد يتحمل النظر إلى.. إلا إذا كان مستعدا لذلك، إذ ربما يهرب منى إلى أقصى بقاع الأرض، ألم أترك هذه الأوقات بلاعدد؟ لهذا السبب أردت أن أكشف نفسى لك على مهل وبالتدريج وليس مرة واحدة.

سوبرهانا: لكن الخطيئة ملأتنى، ودمرت كل آمالى، وأصبحت أقل إمكانية للاقتران بك الآن غير واردة.

الملك: بل من الممكن.. مع مرور الزمن يا مليكيتى السواد الحالك الذى يملأ نفسك بالخوف.. سيكون يوما ماعزاءك وخلاصك وإلا لماذا يمكن أن يستمر حبى مع ذلك؟

سوبارهانا: لا يمكن.. لا يمكن أن يستمر.. وماذا سوف يصنع

حبك.. لقد زال حبى من قلبك وأسبغ الجمال سلطانه على، هذا الخبال وهذا السكر لن يغادرنى فقد بهر عينى وأشعلها، سكب سحره الذهبى فى أحلامى، قلت لك كل شىء الآن، فعاقبنى كماتشاء..

الملك: لقد بدأ العقاب فى التو

سوماره ماتا: .. إن لم تخلصنى. فسوف أتركك..

الملك: لك مطلق الحرية فى أن تفعلى ما تشائين..

سوماره ماتا: لا أستطيع أن أتحمل وجودك.. قلبى غاضب عليك.. لماذا.. ماذا فعلت لى؟

لماذا أنت على هذا النحو؟ لماذا يقولون لى إنك خيِّر وجميل؟ إنك أسود، أسود كالليل.. لم ولن أكون مثلك .. لقد رأيت ما أحب- أنه ناعم كالقشدة- رقيق كزهرة الشريشة جميل كالفراشة..

الملك: إنه زائف كالسراب، فارغ كفقاعة..

سوماره ماتا: ليكن ما يكون، لكنى لا أستطيع أن أقف بجوارك لا أستطيع ببساطة يجب أن أطير بعيدا عن هنا، الاقتران بك مستحيل، ولن يكون إلا اقتران زائف، يجب أن يبتعد عقلى بشكل طبيعى عنك.

المسـلله: ألا تحاولين قليلا..

سوزان: كنت أحاول حتى الأمس، لكنى كلما حاولت أكثر كلما صار قلبى أكثر تمردا فلو بقيت معك فسوف أكون مطاردة بفكرة أنى مدنسة، وأنى مزيفة وعديمة الإيمان..

المسـلله: حسنا إذن فلتبتعدى عنى كما يحلو لك..

سوزان: لا أستطيع أن اهرب بعيدا عنك لمجرد أنك لا تمنع رحيلى، لماذا لا تجرنى من شعرى وتردد لن تذهبى لماذا لا تضربنى أوه.. عاقبنى.. أضربنى بعنف، لكن صمتك الذى لا يقاوم يجعلنى متوحشة.. أوه، لا أستطيع أن أتحمل هذا الصمت.

المسـلله: كيف تظنين أنى صامت؟ كيف تعرفين أنى لم أحاول أن استبقيك؟

سوزان: أوه.. كلا.. لا أستطيع أن أتحمل هذا قل لى بصوت مرتفع أأمرنى بصوت الرعد.. أرغمنى بكلمات تغرق كل شيء فى أذنيّ. لا تخذلنى بسهولة وبساطة..

المسـلله: سأتركك حرة، لكن لماذا أتركك تهربين منى؟

سوزان: ألن تتركنى؟ لا بأس إذن يجب أن أذهب.

الملك: اذهبي إذن..

سورهاتا: إذن لن ألومك على الإطلاق، كان يمكنك أن تعيدني بالقوة لكنك لم تفعل، لم تمنعني والآن سوف أرحل أأمر حراسا أن يمنعوني.

الملك: لن يقف أحد في طريقك، يمكنك أن تمضي حرة كسحابة عاصفة تسوقها الرياح.

سورهاتا: لا أستطيع أن أتحمل.. شيء ما بداخلي يدفعني للتقدم.. إني أفلت من قيدي.. ربما أغرق لكني لن أعود.

(تندفع إلى الخارج، تدخل سورانجاما وهي تغني).

سورانجاما: يا لإرادتك التي تبعدني.. سأرجع ثانية عند قدميك بعد كل جولاتي.. إنه حبك الذي يتعلل بهذا النسيان.. يداك الوديعتان هما اللتان تدفعاني بعيدا- لكي تعيدني إلي.. إلي ذراعيك مرة أخرى، أيا مليكي.. أهذه اللعبة التي نلعبها في مملكتك؟

سورهاتا: (تدخل مرة أخرى) أيها الملك..

سورانجاما: لقد رحل

سورهاتا: رحل؟ حسنا إذن.. لقد حررني لخيري.. لقد عدت.. لكنه لم ينتظرني لحظة.. لا بأس إذن،

فأنا حرة تماما، هل طلب منك أن تعيديني يا «سورانجاما»

سورانجاما: كلا.. لم يقل شيئا.

سوداوهاتا: لماذا يقول؟ لماذا يهتم؟ أنا.. حرة الآن.. حرة تماما.. لكني يا «سورانجاما» أود أن أسألك شيئا عن الملك، رغم أني لم أستطع أن أنطقها في حضوره.. أخبريه هل يعاقب المساجين بالموت.

سورانجاما: الموت؟ مليكي لا يعاقب بالموت

سوداوهاتا: ماذا يفعل بهم إذن؟

سورانجاما: يحررهم، لقد اعترف كانشي بهزيمته وعاد إلى مملكته.

سوداوهاتا: ما أجمل هذه الراحة

سورانجاما: مليكتي.. عندى دعاء واحد أدعو لك به..

سوداوهاتا: لا حاجة بك لأن ترددى دعاءك في كلمات يا «سورانجاما» مهما كانت قيمة الجواهر والحلى التى أعطاها لى الملك، فسوف أتركها لك، فأنا لا أستحق أن أضعها على جسمى الآن.

سورانجاما: كلا.. لا أريدها يا مليكتي.. فسيدى لم يعطنى أى حلى لارتديها، ترضينى نفسى بدون حلى فهو لم

يعطيني شيء أزهو به أمام الناس

سوهارهانا: ماذا تريدين مني إذن ؟

سورابهاما: سوف أذهب معك أيضا يا مولاتي . .

سوهارهانا: فكري فيما تقولين، فأنت تريدين أن تتركي سيدك . . أي دعاء أدعو لك به

سورابهاما: لن أبتعد عنه - عندما تخرجين بلا حراسة . . سوف يكون معك . . بجوارك

سوهارهانا: هراء ما تقولين ياطفلتي . . أردت أن اخذ روهيني معي، لكنها لم تأت . . هل لديك الشجاعة الكافية لكي تقرري المجئ معي ؟

سورابهاما: ليست لدى الشجاعة ولا القوة، لكنني سأذهب فالشجاعة ستأتي من نفسها وستأتي القوة أيضا . .

سوهارهانا: لا أستطيع أن أخذك معي فوجودك معي سوف يذكرني بعاري ولن أستطيع أن أتحمل ذلك .

سورابهاما: أيا مليكتي . . لقد فعلت الخير والشر إذا أيضا، فهل مازلت تعاملينني كغريبة يجب أن أذهب معك .

المشهد التاسع

(ملك كانيا كوبجا والد (سودارشانا) ووزيره)

ملك كانيا: سمعت كل شيء قبل وصولها ..

الوزير: الأميرة تنتظر وحدها خارج بوابة المدينة على شاطئ النهر ، هل أرسل من يستقبلها ؟

ملك كانيا: ماذا ، تلك التي تركت زوجها بلا رحمة .. هل تقترح الاحتفال بعارها أمام الجميع وأنت تصنع لها موكبا احتفاليا ..

الوزير: هل أجهز الترتيبات إذن لإقامتها بالقصر ؟

ملك كانيا: لن تفعل شيئا من هذا القبيل .. لقد تركت مكانها كإمبراطورة لعرشها وسوف تعمل هنا كخادمة إن

أرادت أن تعيش في بيتي

الــوزيــر: سوف يكون صعبا ومريرا عليها يا مولاى.

ملك كالديا: إن سعيت لإنقاذها من معاناتها.. عندئذ لا أستحق أن أكون أباها..

الــوزيــر: سأجهز كل شيء حسب رغبتك يا مولاى..

ملك كالديا: فليكن سرا.. إنها ابنتي.. وإلا سنقع في متاعب مزعجة.

الــوزيــر: لماذا تخاف من الفضيحة يا مولاى..؟

ملك كالديا: عندما تحيد المرأة عن طريق الرشاد، عندئذ ستبدو مبتلاة بأشد النكبات .. أنت لا تعرف مدى الخوف الذى أصابتني به هذه الابنة، وهى تأتي إلى بيتي تجر في أذيالها المخاطر والأهوال..

المشهد العاشر

(الغرف الداخلية للقصر.. سودارشانا وسورانجاما)..

سودارشانا: أغربى عنى يا سورانجاما.. غضب شديد يغلى فى عروقى.. لا أستطيع أن أتحمل أى إنسان، يثيرنى أن أراك صبورة ومذعنة..

سورانجاما: ممن تغضبين..

سودارشانا: لا أعرف، لكننى أتمنى أن أرى كل شىء محطما وممزقا إلى أشلاء، لقد تركت مكانى كإمبراطورة على العرش فى غمضة عين هل أفقد كل شىء لأمسح الأرض، لكى أكد وأستعبد فى هذا الجحر

الكئيب؟ لماذا لا تتوهج مشاعل الحداد في جميع أرجاء الدنيا من أجلي لماذا لا تتزلزل الأرض وتهتز؟ هل سقوطي ليس إلا السقوط المفاجئ لزهرة الفاصوليا ألا يشبه سقوط النجم اللامع، الذي يشق لهيبه السماء.

سوراتجاما: الغابة.. المقدسة تفور بدخانها من الداخل وتشتعل بلا لهيب قبل أن تضطرم في أشتعالها..ولم يحن الوقت بعد.

سودارشانا: لقد ألقيت شرفي الملكي ومجدي إلى التراب والرياح، ألا يوجد إنسان يخرج لمواساة روحي البائسة هنا؟ وحيدة أنا.. آه.. أشعر بوحدة مخيفة..

سوراتجاما: لست وحيدة..

سودارشانا: سورانجاما.. لن أخفي عنك شيئا.. عندما اشتعلت النار في القصر لم أستطع أن أغضب منه، غمر قلبي فرح داخلي في الحال، يا لها من جريمة مذهلة.. بشعة.. هي الشجاعة التي جعلتني قوية وأشعلت روحي، هو الفرح الشديد الذي مكنني من أن أترك كل شيء ورائي في لحظة.. لكن هل هذا

كله من صنع خيالى لماذا لا يوجد دليل على حضوره في أى مكان..

سورانجاما: لم يكن هو من بين الذين تظنين أنهم أشعلوا النار في القصر بل الذى فعل ذلك هو الملك كانشى..

سوهارشانا: جبان. ولكن أيمكن أن يحدث هذا؟ جميل جدا وفاتن أنه يخلو من الرجولة، هل خدعت نفسى من أجل هذا المخلوق التافه؟

آه.. يا للعار.. تبا لى.. لكن الا تعتقدين يا «سورانجاما» أن مليكك قد يعود ليأخذنى يستردنى إليه (تظل سورانجاما صامتة)،

أتعتقدين أنى مشتاقة للرجوع؟ أبدا حتى لو جاء فعلا، لا يجب أن أعود.. لا.. ولو لحظة.. لقد حرم على الرجوع ووجدت جميع الأبواب مفتوحة أمامى لأخرج.. والطريق الصخرى المترب الذى سرت فيه لم يكن شيئا إلا لأن الملكة وطنته. إنه قاس بلا مشاعر مثل مليكك يتساوى فيه الأمبراطور والشحاذ بصراحة.. إن سلوك مليكك وضيع وقاس ومخزى..

سورانجاما: الجميع يعرفون أن مليكى قاس ولا يعرف الشفقة

ولن يستطيع أحد أن يثنيه عن ذلك..

سوماراهانا: لماذا إذن تتضرعين إليه بالليل والنهار؟

سورانجاما: فليظل قاسيا شديدا كالصخرة.. لاتحركه دموعي وصلواتي وتضرعاتي فليبق عذابي لي وحدي..

وليبق مجده للأبد..

سوماراهانا: سورانجاما.. اسمعي... يبدو أن سحابة غبار في الأفق الشرقي تتحرك عبر الحقول..

سورانجاما: نعم أراها تتحرك..

سوماراهانا: ألا يشبه ذلك راية المركبة..

سورانجاما: بالطبع إنها راية..

سوماراهانا: إنه قادم إذن.. لقد جاء أخيرا..

سورانجاما: من القادم؟

سوماراهانا: ملكنا..من غيره؟ كيف يستطيع العيش بدوني؟ من العجيب أنه يستطيع الإعراض والهجر حتى في ضوء الأيام..

سورانجاما: كلا..إن هذا لا يمكن أن يكون الملك..

سوماراهانا: كلا.. إنه هو بالطبع، وكأنك تعرفين كل شيء.. أن ملكك قاس قلبه متحجر لا يعرف الشفقة .. أليس كذلك؟ دعينا نرى إلى أي مدى يمكن أن يكون

قاسيا . عرفت منذ البداية أنه قد يأتي وأنه قد يسرع خلفي لكن تذكري يا سورانجاما أني لم أطلب منه ولو للحظة أن يأتي، سوف ترين كيف أجعل ملكك يعترف بهزيمته أمامي.. فقط أخرجي يا سورانجاما ودعيني أعرف كل شيء (تخرج سورانجاما)

لكنني هل أذهب إذا حضر وطلب مني أن أرجع معه؟

لا بالتأكيد لن أذهب أبدا.. (تدخل سورانجاما)

سورانجاما: إنه ليس الملك يامولاتي..

ليس الملك؟ هل أنتم تأكدة..؟ ماذا.. ألم يأت

سودارشانا: بعد؟

سورانجاما: مليكي لا يثير الغبار عندما يأتي، ولا أحد يعرف متى يأتي..

سودارشانا: إذن هذا..

سورانجاما: هو نفسه.. يأتي مع الملك «كانشي»

سودارشانا: هل تعرفين اسمه؟

سورانجاما: اسمه «سوفارنا»

سودارشانا: إنه هو إذن .. أرقد هنا منبوذة وضائعة.. إنني نفاية لا يهتم أحد بالاقتراب منها، لكن بطلي قادم الآن

ليخلصني.. هل تعرفين سوفارنا؟

سوزانهاما: عرفته.. عندما كنت في بيت أبي.. في وكر المقامرة..

سوهارهانا: كلا.. كلا.. لن أسمع عنه شيئا منك.. إنه بطلي.. خلاصي الوحيد سوف أعرفه دون أن تروى لي قصصا عنه، لكن أنظرى فقط كيف يكون مليكك.. رجلا لطيفا وجميلا.. وهو لم يهتم أن يأتي لإنقاذي من هذا الحضيض.. لا تلوميني بعد ذلك.. لن أستطيع أن انتظره طوال حياتي هنا، أكدح وأشقى بشكل مخز كالأمة الرقيق.. كلا لن يكون لك لدى أي طاعة.. أو خضوع..

المشهد الحادى عشر

كـــالـــدهـــى: (المعسكر)

(إلى رسول كانيا كوبجا) قل لميكك لاحاجة به أن يستقبلنا، كما يفعل تماما مع ضيوفه.. فنحن فى طريق العودة إلى ممالكنا، لكنا ننتظر لكى ننقذ الملكة سودارشانا من الرق والمهانة اللذين ترسف فيهما هنا..

الـــرســـول: مولاى.. لعلك تتذكر أن الملكة فى بيت أبيها

كـــالـــدهـــى: ربما تمكث الابنة فى بيت أبيها مادامت لم تتزوج..

الـــرســـول: لكن علاقتها بأسرة أبيها مازالت قوية..

كاتشي: لقد تخلت عن مثل هذه القرابة الآن

الرسول: مثل هذه العلاقة لا يمكن التخلي عنها يا مولاى.. وكذلك الأمر بالنسبة لمسألة الموت.. فلربما يظل مؤجلاً لفترة.. لكنه لن ينمحى أبدا.

كاتشي: إذا اختار الملك ألا يسلم ابنته لى بشكل سلمى فإن قانون الكاشاتريا الخاص بالتقرير الأخلاقى سوف يضطره لاستخدام القوة.. وربما تعتبر هذا آخر كلماتى.

الرسول: مولاى لا تنس أن مليكتنا محكوم بهذا القانون أيضا. ومن الغفلة أن تتوقع أن يسلم ابنته بمجرد سماع تهديداتك..

كاتشي: قل لميكك لقد أتيت مستعدا لأى رد..

(يخرج الرسول)

سوقارنا: يبدو لى أيها الملك كانشى أننا تجاوزنا الحدود كثيرا..

كاتشي: أى متعة سنجدها فى هذه المغامرة لولم تكن غير ذلك؟

سوقارنا: تحدى الملك «كانياكوبجا» لا يحتاج شجاعة كبيرة.. لكن..

كـالـنـهـي: إذا بدا المرء خائفا من «لكن» فإنك لن تجد لك مكانا آمنا فوق الارض..

(يدخل جندى)

الجـنـدي: مولاى.. لقد جاءتنى الأخبار أن ملوك كوشالا و «افانتى» و «كالينجا» قادمون بجيوشهم من هذا الطريق. (يخرج)

كـالـنـهـي: ذلك ما كنت أخشاه.. أنتشر خبر فرار «سودارشانا»

بالخارج.. والآن سوف تخرج فى الزحف العام الذى سوف ينتهى بنا إلى حومة الوغى..

سـوقـارنـا: لا فائدة الآن يا مولاى فلا يوجد قواد ملائمون وأنا متأكد تماما أن إمبراطورنا هو الذى نشر الخبر فى كل مكان..

كـالـنـهـي: لماذا.. أى ريح طيبة أتت به؟

سـوقـارنـا: سوف يمزق الطامعون بعضهم البعض فى الخصومة والعراك.. وسوف يستفيدون من الموقف لكى يرجعوا بالغنائم.

كـالـنـهـي: الآن بات واضحا لماذا يرفض مليكك الظهور.. فخدعته هى أن يضاعف نفسه من كل جانب..

والخوف يجعله مرئيا في كل مكان .. ولكن سأظل أقول أن مليكك ليس ألا شبح خاو من رأسه إلى أخمص قدميه..

سوقارنا: لكن من فضلك يا مولاي.. هل تتعطف وتطلق سراحي؟

كاتشي: لا أستطيع أن أطلق سراحك.. فسوف استخدمك في هذا الأمر

(يدخل جندي).

الجندي: مولاي.. لقد أتي إلى كا من «بانشال» و«فيدرابها» و«فيرات» أيضا وقد عسكروا على ضفة النهر..

(يخرج)

كاتشي: في البداية يجب أن نقاتل مجتمعين .. ولننتهي من قتال كانياكوبجا أولا. ثم نبحث بعد ذلك عن مخرج من هذا المازق..

سوقارنا: من فضلك لا تزج بي في خططك.. سوف أكون سعيدا لو تركتني وحدي فأنا مخلوق متواضع وبائس.. ولا شيء يمكن..

كاتشي: اسمع يا ملك المدعين.. الطرق والوسائل لن تكون نبيلة أبدا فالطرق والوسائل والدرجات وما إليها

نطأها دائما تحت أقدامنا ، ومزية استخدام رجال مثلك فى خططنا هى أننا مضطرون لعدم استخدام أقنعة أو إيهامات ، لكن لو كان لى أن استشيرك يا وزيرى الأول ، فمن العبث أن أطلق على السرقة أى اسم يقل شرفا عن المنفعة مثل القطع على رقعة الشطرنج ، فاللعبة لا يمكن أن تستمر لو طلب الجميع أن يتحركوا وكأنهم ملوك .

المشهد الثانى عشر

(مدخل القصر)

سورارهانا: أما زال القتال دائرا؟

سورانجاما: دائر بعنف شديد..

سورارهانا: قبل أن يخرج إلى المعركة قال لى «لقد فررت من ملك واحد، ولكنك جررت سبعة ملوك ورائك وأرى أن أمزقك إلى سبعة أجزاء وأوزعها بين الأمراء وقد يكون طيبا أن يفعل ذلك يا سورانجاما..

سورانجاما: لبيك يا مولاى.. ماذا تقصدين يا مولاتى؟

سورارهانا: لو كان ملكك لديه القدرة لينقذنى، فهل لا يحركه وضعى الحالى.

سورانجاما: مولاتي.. لماذا تسأليني؟ هل عندي القوة لأجيب عن مليكي؟ اعلم أن فهمي ضيق لهذا السبب لا أجرؤ أن أحكم عليه..

سوهارهانا: من يشارك في هذه الحرب؟

سورانجاما: الأمراء السبعة جميعهم..

سوهارهانا: ألا يوجد أحد غيرهم؟

سورانجاما: لقد حاول «سوفارنا» الهرب.. سرا قبل أن تبدأ المعركة - لكن كانشي أبقاه أسيرا في معسكراته.

سوهارهانا: يا ويلتناه.. ليتني مت من زمن.. لكن أيا مليكي لو أنك أتيت وشاهدت أبي، لما قلت شهرتك ولأصبحت أكبر وأعلى.. هل أنت متأكدة يا سورانجام أنه لم يأت؟

سورانجاما لا أعرف بالتأكيد..

سوهارهانا: لكني منذ أتيت هنا وأنا أشعر وكان شخصا يعزف على آلة الفينا فجأة تحت نافذتي.

سورانجاما: لا هذا مستحيل في أن شخصا يستعرض تذوقه للموسيقى هنا..

سوهارهانا: توجد أريكة كبيرة تحت نافذتي.. وأحاول أن اكتشف من هو، عندما أسمع الموسيقى.. لكني لا

أستطيع أن أرى شيئا واضحا..

سوراتهامارا: ربما بعض السيارة يستريحون فى الظل ويعزفون على آلاتهم..

سوماروهانا: ربما ذلك، لكن نافذتى القديمة فى القصر تردنى إلى ذاكرتى، وقد أعتدت أن أطل منها بعد أن أتزين ومن خارج الظلام الحالك فى حجرة المقابلات تعودت أن تتدفق الأغانى وتتناغم فى تتابع لا نهائى.. وتتمازج وتناسب فى حنان بلا توقف كالنافورة.

سوراتهامارا: ما أروع الظلام الحالك.. الظلام الدامس.. الخفى الذى كنت خادمته

سوماروهانا: لماذا هرعت خارجة من تلك الغرفة معى؟

سوراتهامارا: لأنى عرفت أنه قد يتبعنا ويعيدنا..

سوماروهانا: لكن.. كلا.. لن يأتى لقد تركنا وشأننا.. ولم لا يفعل؟

سوراتهامارا: إذا تركنا هكذا، فلا حاجة بنا إليه إذن..

وعندئذ لن يكون موجودا بالنسبة لنا، وتكون هذه الغرفةالمظلمة إذن خاوية. ولن تعزف آله الفينا موسيقاها هناك.. إن لم يدعنا إلى هذه الغرفة

يكون كل شيء خرافة وحلم ثقيل . .

(يدخل حارس الباب) . .

سوهارهاتا: من أنت ؟ . .

حارس الباب: أنا بواب هذا القصر . .

سوهارهاتا: قل لى بسرعة ما يجب أن تقوله

حارس الباب: لقد أسر الملك

سوهارهاتا: أسير . . أمنا الأرض !

(تخور قواها)

المشهد الثالث عشر

(الملك كانشي وسوفارنا)

سوفارنا: تقول إذن أنه لا ضرورة للحرب فيما بينكم؟

كانشي: كلا، لا داعى للخوف لقد جعلت كل الأمراء يوافقون أن الذى تقبله الملكة زوجا سيكون مليكها، وسوف يتوقف كل الآخرين عن القتال..

سوفارنا: لكن يجب أن تنظر فى أمرى يا مولاى.. لذلك أتوسل إليك أن تطلق سراحى الآن، فأنا لا أصلح لشىء، لقد أتلف الخطر المحدق أعصابى وشل تفكيرى لذلك سوف تجد من الصعب الاستفادة بى..

كـاهن: سوف تجبر على الجلوس هناك مثل عصا مظلتى
سوقارتا: خادمك مستعد لأى شيء، ولكن ما فائدتى لك؟
كـاهن: يا رجل.. أرى أن ذكاءك الضعيف لا يتناسب مع طموحك الكبير.. ولم تلاحظ حتى الآن الفضل الذى تتوقعه منك الملكة، فهى فى النهاية لن تلقى بأكليل العرس على رقبة عصا مظلة أمام الأمراء. ومع ذلك أعرف أنها لن تستطيع أن تحول فكرها عنك، وبذلك سوف يسقط هذا الأكليل تحت ظل مظلتى الملكية..
سوقارتا: مولاى إنك تتوهم خيالات خطيرة، أتوسل إليك لا تدخلنى فى مصيدة الأوهام التى لا أساس لها أتوسل إلى عظمتك فى تواضع، أتوسل إليك أن تحررنى.
كـاهن: بمجرد أن أنجز هدفى. لن أحرمك من الحرية لحظة واحدة.. بمجرد أن تصل إلى النهاية لا فائدة من أن أحمل العبء وحدى..

المشهد الرابع عشر

(سودارشانا و سورانجاما فى النافذة)

سودارشانا: وهل يجب على أن أذهب إلى مجلس الأمراء إذن؟ ألا توجد وسيلة أخرى لإنقاذ حياة الأب..

سورانجاما: لقد قال الملك كانشى ذلك

سودارشانا: هل هذه الكلمات تليق بملك؟ هل قال ذلك بلسانه..؟

سورانجاما: كلا.. لقد أتى رسوله «سوفارنا» بهذه الأخبار..

سودارشانا: أنا إمرأة غاوية.. أنا غاوية..

سورانجاما: وقد أرسل بعض الزهور وقال «قولى لمولاتك كلما جفت هدايا مهرجان الربيع هذه، كلما أينعت

وأزهرت فى قلبى..

سورهارهاتا: كفى عن الكلام.. لا تقولى شيئا لا تزيدى فى آلامى.

سوراتهاما: اسمعى.. هناك يجلس كل الأمراء فى مجلسهم فمن له المهابة فى ذاته إلا من له أكليل من الزهور على تاجه.. إنه الملك كانشى وهو الذى يحمل المظلة على رأسه والذى يقف خلفه هو «سوفارنا»

سورهارهاتا: هل هذا هو سوفارنا؟ هل أنت متأكدة؟

سوراتهاما: أجل.. أعرفه جيدا

سورهارهاتا: أيمكن أن يكون هو ذلك الرجل الذى رأيته أول أمس؟ لقد رأيت شيئا يمتزج ويتمازج ويختلط بالظل والنور، بالرياح والعطور، كلا.. لا يمكن أن يكون هو ليس هو..

سوراتهاما: لكن الجميع يقر أنه جميل بشكل مذهل يفوق كل شىء عند النظر إليه.

سورهارهاتا: كيف يمكن أن يخدعنى هذا الجمال؟ أوه.. ما الذى أفعله لكى أطهر عينى من تلوثها؟

سوراتهاما: يجب أن تغسليها فى ذلك الظلام العميق؟

سورهارهاتا: لكن قولى لى يا سورانجاما لماذا نقترف كل هذه الخطايا؟

سورانجاما: الخطايا ليست إلا مقدمة واستهلال لكى نتخلص منها.

الرسول: (يدخل) أيتها الأميرة.. إن الملوك ينتظرونك فى القاعة (يخرج)

سوهارهانا: احضرى لى وشاحى يا سورانجاما..

(تخرج سورانجاما) أيا مليكى الوحيد، لقد تركتنى وحدى، ومازلت كذلك، لكن هل تعلم الحقيقة الدفينة فى نفسى؟ (تخرج خنجرا من صدرها.. لقد أصاب جسمى هذا الرجس.. سوف أضحى به اليوم فى تراب القاعة أمام كل هؤلاء الأمراء لكن.. ألن يقدر لى أبدا أن أخبرك أنى لم أعرف رجس عدم الإيمان فى باطن قلبى.. تلك الغرفة المظلمة التى تأتى لتلقانى فيها، أجدها باردة وخاوية داخل صدرى اليوم، لكن أوه يا سيدى.. لم يفتح أحد أبوابها، لم يدخلها أحد إلا أنت أيا مليكى، ألن تأتى أبدا لكى تفتح هذه الأبواب؟ إذن دع الموت يعجلنى لأنه مظلم مثلك.. وملامحه جميلة كملامحك، إنه أنت،، أنت ذاتك يا مليكى..

المشهد الخامس عشر

(زمرة من الأمراء)

فيداريها: أيها الملك كانشى كيف لا تضع قطعة من الحلى تزين بها نفسك ؟

كانشى: لأنى لا أتطلع إلى أى آمال يا صديقى..
فالحلى لن تضاعف إلا من هزيمتى وعارى..

كاليتجا: لكن حامل مظلتك يبدو أنه يجهز لذلك.. فهو مثقل بالذهب والحلى

فيرات: يريد الملك «كانشى أن يظهر عبث وضاعة الجمال والزهو الخارجى لقد جعله الزهو بشجاعته ينزع كل الزخارف الخارجية عن كتفيه..

كوهالا: أنى أفهم خداعة تماما.. فهو يسعى لتأكيد عزته باستحضار بساطه شديدة وسط أمراء يضعون الجواهر على ثيابهم.

بالشهالا: لا أستطيع أن أزكى حكمته فى هذا الأمر فالجميع يعرف أن عينى المرأة مثل الفراشة فهى تدفع نفسها مباشرة نحو بريق الذهب والجواهر

كاليتجا: لكن إلى متى ننتظر؟

كالتهى: لا تكن ملولا أيها الملك كاليتجا.. فثمار التأنى حلوة المذاق..

كاليتجا: لو كنت متأكدا من الثمار لتحملت لأن أمالى فى تذوق الثمرة مشكوك منها، فإن شوقى لرؤيتها يفوق كل الحدود..

كالتهى: لكنك مازلت شابا.. وخيبة الأمل سوف تعود إليك مرات عديدة كالمرأة الوقحة.. إننا رغم ذلك تجاوزنا هذه المرحلة..

كوهالا: ،كانشى ألا تشعر وكأن شيئا يهز مقعدك الآن.. هو زلزال؟

كالتهى: زلزال؟ لا أعرف..

فيداربها: أم تراه أمير آخر قادم مع جيشه..

كاليتيا: لا شيء يشوب نظريتك إلا إننا كان يجب أن نعرف.. الأخبار من رسول أو نذير في هذه الحالة..

فيداريها: لا أعتبر هذا فالا حسنا..

كالتي: كل شيء يبدو نذير شؤم في عيني الخائف..

فيداريها: لا أخشى شيئا سوى القدر الذي تبدو البطولة والشجاعة أمامه عبثا.

بلالا: فيداريها لا تفسد علينا أحداث اليوم السعيد بتكهناتك المشئومة

كالتي: أنا لا أخذ المجهول في حسابي حتى يصير معلوما.

فيداريها: لكن سيكون قد فات الآوان إذن.

بلالا: ألم نبدأ جميعا في لحظة ميمونة؟

فيداريها: هل تعتقد أنك آمن من أي مخاطرة عندما تبدأ بلحظة ميمونة؟ يبدو وكأن.

كالتي: من الأفضل أن تترك كأن وحدها.. رغم أننا نحمل بداخلنا بذور فنائنا.

كاليتيا: أليست هذه الموسيقى تنبعث من الخارج؟

بلالا: أجل.. تبدو كالموسيقى بالتأكيد.

كالتي: إذن لابد أنها الملكة سودارشانا في النهاية هي التي تقترب منا جانبا إلى سوفارنا) سوفارنا لا يجب أن

نختبئ وأنت ترتعد ورائى هكذا.. تماسك، فالمظلة تهتز فى يدك..

(يدخل الجد فى ثياب محارب)..

كالينجا: من هذا؟.. من أنت؟

بانشالا: من هذا الذى يجرؤ على الدخول إلى هذه القاعة دون دعوة؟

فيراتا: وقاحةغريبة.. امنع هذا المواطن أن يتقدم أكثر من ذلك يا كالينجا..

كالينجا: أنت أكبر منى فى السن وأقدر منى على ذلك

فيداربها: فلنسمع ما يقول

الجد: لقد حضر الملك

فيداربها: (مبادرا) الملك؟

بانشالا: أى ملك..

الجد: مليكى..

فيراتا: مليكك..

كالينجا: من هو؟

كوشالا: ماذا تعنى؟

الجد: تعرفون جميعا من أعنى.. وقد آتى..

فيداربها: هل أتى؟

كوهالا: وماذا يقصد؟

الجند: لقد دعاكم جميعا أن تأتوا إليه.

كانهي: استدعانا.. بالطبع؟ وعلى أية شروط استدعانا؟

الجند: يمكنكم أن تأخذوا دعوته على أى محمل، فلا شىء يمنعكم، فهو مستعد لجميع أنواع الترحيب التى تناسب مختلف مشاربكم..

فيرا: لكن من أنت؟

الجند: أنا أحد قواده

كانهي: قائد؟ هذه كذبة.. هل تظن أنك تخيفنا؟ ألم تتخيل أنى أستطيع أن أراك من وراء القناع؟
نحن جميعا نعرفك جيدا وأنت تمثل دور القائد أمامنا..

الجند: لقد تعرف على تماما ليس هناك من هو أكثر اتضاعا منى جديرا بأن يحمل أوامر الملك، ومع ذلك فهو الذى ألبس هذه الثياب وأرسلنى إلى هنا لقد اختارنى أمام القواد العظام والمحاربين ذوى المهابة..

كانهي: لا بأس سوف تذهب فى ضيافته فى اللحظة المناسبة، لكننا الآن فى مهمة ملحة، ويجب عليه أن

ينتظر حتى ننتهي منها.

الهند: الملك لا ينتظر عندما يرسل دعوته.

كوهالا: سأطيع ندائه.. سأذهب في الحال..

فيداربها: أنا لا أوافقك يا كانشي على اقتراحك أن ننتظر حتى تنتهي المهمة سوف أذهب..

كالينجا: أنت أكبر مني.. وسوف أتبعك

بانهالا: أنظر خلفك يا أمير كانشي.. مظلتك الملكية ملقاة في التراب لم تنتبه عندما سرقت عصا مظلتك..

كانشي: لا بأس أيها القائد.. أذهب أنا أيضا لكن لن أعطيه البيعة، بل سأذهب لأقاتله في ساحةالوغى..

الهند: سوف تقابل مليكي في ساحة الوغى.. هذا مكان كريم لاستقبالك..

فيرات: أنظر هنا.. ربما نطير جميعا أمام خوف متخيل يبدو وكأن الملك كانشي قد حظي بالكثير منه..

بانهالا: محتمل.. عندما تكون الثمرة بالقرب من اليد فمن الجبن والحماقة أن ترحل دون قطفها..

كالينجا: من الأفضل أن نتبع الملك كانشي، فلا يمكن أن يمضي دون خطة وهدف وهو عندما يفعل ذ لك لا يقف في طريقه شيء..

المشهد السادس عشر

(سودارشانا وسورانجاما)

سودارشانا: انتهى القتال الآن.. متى يأتي الملك؟

سورانجاما: أنا نفسي لا أعرف.. وأتطلع أيضا إلى مجيئه..

سودارشانا: أحس برعشة فرح في قلبي يا سورانجاما لدرجة أن صدري يزلزلني بشكل حاد، لكنني أكاد أموت من العار، فكيف سأريه وجهي؟

سورانجاما: اذهبي إليه بكل تواضع واستسلام، وسوف ينمحي العار في لحظة.

سودارشانا: لا أستطيع أن أعترف بأنني قوبلت بأشد هزيمة في حياتي لكن كبريائي يزعم لنفسه بأكبر نصيب في

حبه إلى الأبد .. فقد اعتاد الجميع أن يقول أن لي أروع جمال وفضيلة .. ورشاقة .. واعتاد الجميع أن يقول أن الملك قد أبدى عطفا متناهيا نحوى وهذا ما يجعل من الصعب على أن يركع قلبى ذليلا أمامه ..

سورانجاما: سوف تجتازين هذه العقبة يا مولاتي ..

سوهارشانا: أجل .. سوف أجتازها .. لقد جاء اليوم الذى أروض نفسى فيه أمام العالم كله .. ولكن لماذا لا يأتى الملك لكى يأخذنى إليه ؟ ما الذى ينتظره حتى الآن ؟

سورانجاما: ألم أخبرك أن مليكى قاسى وصعب جدا بالطبع ؟

سوهارشانا: أخرجى يا سورانجاما ، بأخباره ..

سورانجاما: لا أدرى أين أذهب لأعثر على أخباره ، لقد سألت الجد أن يأتى فلربما عندما يأتى نسمع أخباره ..

سوهارشانا: يا للحسرة .. يا لقدرى الشرير .. لقد انحدرت إلى درجة سؤال الآخرين عن مليكى .. (يدخل الجد) . لقد علمت أنك صديق مليكى .. فتقبل احتراماتى وامنحنى بركاتك

الجـــــد: ماذا تفعلين يا مولاتي .. لا أتقبل احترامات أى

انسان، فعلاقتى بالجميع هى مجرد الصداقة..

سوبارهانا: ابتسم فى وجهى.. وقل لى أخبارا طيبة.. قل لى متى سيأتى الملك ليأخذنى..

الجد: إنك تسألينى.. سؤالا صعبا بالطبع، لا أكاد أفهم حتى الآن.. أساليب صديقى.. لقد انتهت المعركة ولكن لا أحد يعرف أين ذهب

سوبارهانا: هل رحل إذن؟

الجد: لا أدرى أى أثر له هنا..

سوبارهانا: هل رحل؟ وهل تعتبر مثل هذا الشخص صديقك؟

الجد: ولهذا السبب يجعل الناس تحار وتشك، لكن مليكى لا يأبه لذلك

سوبارهانا: هل رحل؟ آه.. كم هو قاس.. كم هو قاس؟ فهو كالحجارة إنه قاس كالحجر الصلب، لقد حاولت أن أستبقيه بصدرى فانشق ونزف لكنه لم يتحرك قيد انملة.. قل لى أيها الجد كيف تنجح مع صديق كهذا..؟

الجد: أعرفه جيدا الآن.. عرفته فى أفراحى وأحزانى ولن يجعلنى أبكى بعد الآن..

سوبارهانا: ألا يجعلنى أعرفه أنا أيضا؟

الجـــــد: لما لا.. سوف يفعل بالطبع.. فلا شىء آخر يرضيه..

سوهارهانا: حسنا جدا.. سأرى كيف يمكن أن يكون قاسيا سأبقى هنا بالقرب من النافذة دون أن أنطق بكلمة .. لن أتحرك خطوة فكيف له ألا يأتى؟

الجـــــد: إنك مازلت صغيرة.. ويمكنك أن تنتظريه، أما بالنسبة لى كرجل عجوز فضياع لحظة يساوى أسبوع يجب أن أسعى إليه سواء وجدته أم لا..

(يخرج)

سوهارهانا: لا أريده.. لن أسعى إليه.. لا حاجة لى إلى مليكك يا سورانجاما لماذا حارب الأمراء إذن.. هل من أجلى؟ هل يريد أن يبين شجاعته وقوته .. أخرجى من هنا.. لا أطيق رؤياك.. لقد مرغنى فى التراب، ومازال غير راضى..

المشهد السابع عشر

(جماعة من المواطنين)

مواطن ١: عندما يلتقي ملوك كثيرون، نظن أننا سوف نشهد بعض المتعة لكن تغير كل شيء على نحو ما لدرجة أن الجميع لا يدرى ماذا حدث

مواطن ٢: ألم تر.. لم يصلوا إلى اتفاق فيما بينهم؟ فجميعهم لا يثقون فى بعضهم البعض..

مواطن ٣: لم يلتزم أحد منهم بخطته الأصلية، فواحد يريد أن يتقدم، ويعتقد الآخر أنه من الحكمة أن يتراجع. ذهب البعض إلى اليمين واندفع البعض الآخر إلى اليسار فكيف تسمى هذه حربا..

مـــــواطن١: لم يهتموا بالحرب الفعلية، بل راقب كل منهم الآخر..

مـــــواطن٢: كان كل منهم يفكر.. لماذا أموت ليفوز الآخرون بالغنيمة..

مـــــواطن٣: لكن يجب أن تعترفوا جميعا أن كانشي قاتل كبطل..

مـــــواطن١: إنه يسعى منذ فترة طويلة لهزيمة، ويبدو أنه يشمئز من الاعتراف بهزيمته..

مـــــواطن٢: لقد أصيب فى صدره بسهم قاتل

مـــــواطن٣: لكن قبل ذلك لم يدرك أن خطواته تطيش..

مـــــواطن١: أما بالنسبة للملوك الآخرين فلا بأس الآن.. لا أحد يعرف إلى أين فروا.. تاركين كامشى البائس وحيدا فى ميدان المعركة

مـــــواطن٢: لكنى سمعت أنه لم يمت

مـــــواطن٣: كلا لقد أنقذه الأطباء لكنه سوف يحمل علامة هزيمته على صدره حتى يوم وفاته.

مـــــواطن١: لم يفلت أحد من الملوك الذين فروا، فقد وقعوا جميعا فى الأسر، لكن ما نوع هذا الحكم الذى وقع عليهم؟

مـــواطن٢: سمعت أن الجميع عوقبوا ماعدا كانشى الذى وضع القاضى الجالس على يمين العرش التاج على رأسه..
إن ذلك يدحض كل لغز أجوف..

مـــواطن٣: هذا النوع من العدل بصراحة قد صدمنا كالصاعقة.

مـــواطن٢: وهو كذلك.. المذنب الأكبر هو الملك كانشى أما بالنسبة للآخرين فالطمع فى الكسب قد حثهم على التقدم وهاهم تراجعوا خائفين مذعورين..

مـــواطن٣: ما نوع هذا العدل.. إنى أتساءل؟ وكان النمر الحبيس قد أطلق سراحه.. لكنه فقد ذيله..

مـــواطن٢: لو كنت أنت القاضى، هل ترى أن يظل كانشى على قيد الحياة سليما، وهو الذى لم يتبق له شىء إطلاقا..

مـــواطن٣: إنهم عظام.. القضاة الكبار يا أصدقائى فعقولهم ذات سمة مختلفة عن عقولنا..

مـــواطن١: هل لهم عقول على الإطلاق.. إنى أتساءل أنهم ينغمسون فى نزواتهم وكأن لا شىء يملى عليهم من أعلى..

مـــواطن٢: على حد قولك، إننا لو كنا نملك السلطة فى أيدينا

لكنا أدرنا دقةالحكم أفضل من ذلك

مواطن۲: أيمكن أن تكون هناك شكوك حقيقية في ذلك..

هذا جلي واضح.

المشهد الثامن عشر

(فى الشارع .. الجد وكانشى)

الجـــد: ماذا .. يا أمير .. كانشى .. أنت هنا ..

كـانـشـى: لقد أرسلنى مليكك فى هذا الطريق

الجـــد: هذه عادته الدائمة.

كـانـشـى: والآن .. لا إحد يستطيع أن يلمحه ..

الجـــد: وهذه أيضا إحدى تسلياته ..

كـانـشـى: لكن إلى متى يمتنع عنى هكذا؟ فى حين لا شىء يرغمنى أن أعترف به ملكا، لقد جاء فجأة كعاصفةمرعبة .. الله أعلم من أين .. وشتت رجالى وجيادى وأعلامى بضربة واحدةلكنى الآن عندما

أسعى إلى أقصى الأرض لكى أعطيه البيعة صاغرا . .
لا أراه فى أى مكان . .

المه: ورغم ذلك ربما كان عظيما كامبراطور، ويجب أن نسلم له ذلك الفضل، لكن لماذا تخرج بالليل يا أمير . .

كالهي: مازلت لا أستطيع أن أتخلص من السر العميق بأن الناس استغلونى عندما يرونى أعطى البيعة صاغرا . . للملك معترفا بهزيمتى . .
هكذا الناس بالطبع، لأن الذى يمكن أن يبكى الآخرين يصلح أيضا لإثارة ضحكاتهم الجوفاء
لكنك أيضا ترحل ياجدى . .
هذا حجى البهيج إلى أرض الضياع . .
(يغنى)
أتوق لكل آمالى لفقدان كل شيء
وأرقب الطرقات . . أجل الذى يدلنى على الطريق المفتوح
الذى يخفى نفسه ويسمى . . والذى يحبه يجهله
لقد كرست قلبى لحبى السرى
أتوق بكل آمالى أن تدان كل شيء

المشهد التاسع عشر

(سودارشانا وسورانجاما)

سوهارهلتا يا لـها من راحة يا سورانجاما يالـها من راحة ؟ إن هزيمتى هى التى جلبت لى الحرية ، أوه أى إرادة حديدية هى إرادتى .. ما كان لشىء أن يجعلها تلين ، لم يستطع عقلى المظلم أن يرى الحقيقة الخالصة بأن الملك لم يكن ليجئ ، بل أنا التى يجب أن أذهب إليه .. ظللت أعفر نفسى طوال ليلة الأمس فى التراب أمام تلك النافذة ، أرقد هناك خلال ساعات الكآبة والوحشة وأنا أبكى وقد هبت ريح الجنوب وهى تنوح ، مثل تلك الآلام التى تعصر قلبى ..

وخلال كل هذا سمعت تغريد البلبل الحزين يقول تكلمي يا زوجتي وسط الصخب بالخارج.. إنه العويل اليائس لليل المظلم يا سورانجاما..

سورانجاما: كانت الليلة الماضية ثقيلة.. وبدأ النسيم الأسود الثقيل معلقا إلى الأبد.. آه...

ياله من ليل طويل كثيب ملبد بالغيوم.

سوهارهانا: لكن هل تصدقين ذلك.. بدأ يسمع أنات الفينا تسبح خلال ريح الضجيج والحزن.. هل يستطيع أن يعزف هذه النغمات الحلوة الحنونة وهو القاسي المرعب؟ العالم يعرف كبريائي وصلفي.. لكن لا شيء سوى قلبي يسمع تلك النغمات التي تناديني منقلب الوحدة والليل الموحش وهل تسمعين أنت أيضا يا سورانجاما أله الفينا أم أن هذا مجرد حلم..

سورانجاما: وكيف لا أسمع نفسه.. موسيقى الفينا وأنا دائما بجوارك وبسبب نداء هذه الموسيقى التي أعرفها فسوف يأتي اليوم الذي تذوب فيه عوائق الحب.. لذلك أنا أسمعها بأذن شغوفة..

سوهارهانا: لقد أرسلني في النهاية في الطريق المفتوح. ولا أستطيع أن أتحمل إرادته وعندما ألقاه فسوف تكون

الكلمات الأولى التى سأقولها له هى ، لقد جئت بإرادتى ولم أنتظر قدومك ، لقد وطئت قدمى من أجلك الطريق الصعبة المريرة وبكائى لا ينقطع طوال الطريق سأحمل على الأقل هذه الكبرياء معى عندما ألقاه .

سوبانتهاما: لكن حتى هذه الكبرياء لن تدوم ، لقد جاء قبل أن تفعلى ذلك ، فمن غيره يستطيع أن يرسلك على الطريق ؟

سودارهانا: ربما فعل ، مادام الإحساس بالكبرياء المهان ظل معى ، ، فلا بد أملك إلا أن أفكر أنه تركنى وحدى لكنى عندما ألقى بكرامتى وكبريائى إلى الريح ، وأخرج إلى الشوارع ، عندئذ يبدو لى أنه قد خرج أيضا ، أنى أجده منذ لحظة خروجى على الطريق ، ليست لدى شكوك ، فقد قدمت لى كل هذه المعاناة التى قاسيتها من أجله ، وكل هذه المرارة من أجل صحبته . . آه . . أجل لقد جاء وحملنى بيده . . مثلما اعتاد أن يفعل فى تلك الغرفةالمظلمة ففى لمسته يشعر جسمى بنشوة مفاجئة . . إنها نفسى اللمسة ثانية . . من يقول أنه غير موجود ؟ ألا ترين يا

سورانجاما أنه جاء سرا وفى سكون.. من هناك،، أنظرى يا سورانجاما هناك مسافر ثالث فى الطريق المظلمة فى هذه الساعة من الليل.

سورانجاما: أنى أرى.. أنه الملك كانشى.. يامولاتى

سوداršana: الملك كانشى..

سورانجاما: لا تخافى يا مولاتى..

سوداršana: خائفة.. لماذا؟ أخاف؟ لقد مضت أيام الخوف إلى الأبد..

كانشى: أيتها الملكة الأم.. أراكما أنتما الاثنتين فى هذا الطريق.. أنا مسافر على نفس الطريق.. ألا تخافى منى يا مولاتى.

سوداršana: شيء طيب. يا ملك كانشى.. أن نخرج معا، جنبا إلى جنب.. ليس هذا إلا الصواب.. لقد جئت فى طريقك عندما تركت وطنى أول مرة، والآن ألقاك ثانية فى طريق العودة.. من يتنبأ بلقائنا هذا لابد أن يكون عرافا ماهرا..

كانشى: لكن أيتها الملكة الام.. ذلك ليس اللقاء الذى يجب أن تسيرى فيه على قدميك فى الطريق.. هل تسمحين لى أن أجلب لك مركبة..؟

سودارهاتا: يا إلهى .. لا تقل ذلك .. لن أسعد إن لم استطيع أثناء عودتى أن أدوس تراب الطريق الذى أبعدنى عن مليكى. قد أخدع نفسى لو ذهبت بمركبة ..

سوراتهاما: أيها الملك .. أنت أيضا تسير فى التراب اليوم .. هذا الطريق لم تطأه عربة أو حصان ..

سودارهاتا: عندما كنت أنا الملكة وطئت قدماى على الذهب والفضة، وسوف أضطر الآن لأن أكفر عن شرورى بالسير فوق التراب والأرض العارية .. لم استطع أن أحلم أننى بذلك يمكن أن أقابل مليكى فى خطوة أخطوها بنفسى على التراب اليوم ..

سوراتهاما: أنظرى أيتها الملكة .. هناك فى الأفق الشرقى يبزغ الفجر، لن نسير طويلا .. أرى قمةالبرج الذهبى لقصر الملك (يدخل الجد)

الجـــد: طلع الفجر فى النهاية يا ابنتى ..

سودارهاتا: بركاتك وحبتنى السرعة .. وها أناذا فى النهاية ..

الجـــد: ولكن ألا ترين سوء أدب مليكنا لم يرسل مركبة تحوطها فرقة موسيقية .. أو أى شىء رائع أو جليل ..

سودارهاتا: أتقول شىء جليل؟ انظر .. إن السماء كوردة

الدهان من أولها إلى آخرها .. والهواء يفوح بعبير الزهور ترحابا بنا ..

الجـــــــد: أجل .. لكنه مع ذلك .. ربما يكون قاسيا ، لا يمكن أن نسعى لأن نباريه لا يسعنى إلا أن أشعر بالألم عند رؤيتك على هذه الحالة يا طفلتى كيف نتحمل أن نراك تذهبين إلى قصر الملك مرتدية هذه الثياب الرثة ؟ انتظرى قليلا .. سأسرع لإحضر لك ثياب الملكة ..

سوبارهـانـا: قبل كل شيء .. كلا .. لا أريد .. لقد نزعت منى ثيابى الملكية إلى الأبد ... وقد ألبس ثوب خادمةأمام العالم كله . كم أراضى ذلك أنا خادمته الآن ، ولم أعد ملكته ، أقف اليوم عند أقدام كل أولئك الذين يزعمون صلتهم به .

الجـــــــد: لكن أعدائك سوف يسخرون منك الآن .. كيف يمكن أن تتحملى سخريتهم .

سوبارهـانـا: فلتكن سخريتهم وضحكهم إلى الأبد .. دعهم يلقون التراب على فى الشوارع هذا التراب سيكون المسحوق الذى أتطهر به أمام مليكى ..

الجـــــــد: لا شيء يمكن أن يقال بعد ذلك . ودعينا الآن نؤدى

اللعبة الأخيرة فى مهرجان الربيع / فبدلا من الزهور الملقحة، دعوا نسيم الجنوب يهب وينشر تراب الاضاع والطاعة فى كل اتجاه.. سوف يذهب إلى حضرة مولانا بالغبار والتراب وسوف نجده أيضا معفرا بالتراب، وإلا لماذا يبقى الناس على الولاء له؟ فهو أيضا لا يستطيع أن يهرب من أيديهم الملطخة بالتراب ولا يهتم بنفض التراب عن ثيابه..

كالندهى: هذا لن يستغرق طويلا يا أخى.. لقد نزلت، وسوف يغيرونك فى غمضةعين، أنظر فقط إلى ملكتنا لقد اعتل مزاجها وظنت أنها يمكن أن تفسد جمالها بتركها لحليها.. لكن هذا إهانة لجمالها.. الذى ازداد بهاء عشرات المرات.. والآن.. ماهو فى كماله بلا زخارف فأنتم تعلمون أن مليكنا ذو جمال خالص.. ولهذا السبب يحب الجمال المتنوع الشكل الذى يسطع كجوهرة حقيقيةعلى صدره، وقد رفع الغطاء عن هذا الجمال وعن عباءةالكبرياء.. ألا يمكن أن يسمح لى أن أسمع الموسيقى والغناء الذ ى يملأ قصر مليكى اليوم؟

سورانجاما: ها هى الشمس تشرق..

المشهد العشرون

(الغرفة المظلمة)

سودارشانا: ألا تعيد إلى الشرف الذى نزعته منى !
أنا خادمه عند قدميك .. أسعى فقط لشرف خدمتك ..

الملك: أيمكنك أن تتحملى رؤيتى الآن ؟

سودارشانا: آوه .. أجل سوف أتحمل . لقد نفرتنى رؤياك لأنى سعيت أن أجدك فى حديقة المتعة فى غرفتى الملكية . فهناك يبدو أقل خدامك أجمل منك .. وقد غادرت حمى شوق الرغبة عينى إلى الأبد .. أنك لست جميلا يا سيدى .. فأنت لا شبيه لك . وفوق كل

مقارنة.

الملك: ما يمكن أن يقارن بي يقع بداخلي نفسك..

سودارهانا: إن كان الأمر كذلك، إذن فهذا أيضا فوق المقارنة فحبك يحيا بداخلي، وصورتك في هذا الحب، وترى وجهك ينعكس في.. لا شيء منه يخصني.. كل شيء لك يا سيدي..

الملك: إني لأفتح أبواب الغرفة المظلمة اليوم.. فقط انتهت اللعبة هنا؟ تعالي معي الآن.. أخرجي إلى النور..

سودارهانا: قبل أن أمضي دعني أنحني عند أقدام سيد الظلام الجبار.. القهار الصمد المتفرد.

النهاية

المحتوى

للنشر فى السلسلة :

- يتقدم الكاتب بنسختين من الكتاب على أن يكون مكتوباً على الكمبيوتر أو الآلة الكاتبة أو بخط واضح مقروء. ويفضل أن يرفق معه أسطوانة (C D) أو ديسك مسجلاً عليه العمل إن أمكن.
- يقدم الكاتب أو المحقق أو المترجم سيرة ذاتية مختصرة تضم بياناته الشخصية وأعماله المطبوعة .
- السلسلة غير ملزمة برد النسخ المقدمة إليها سواء طُبع الكتاب أم لم يطبع .

صدر مؤخراً فى سلسلة
آفاق عالمية

74- الزهرة الأخيرة (وقصص أخرى)
ترجمة : الحسين خضيرى
75- حديقة النبى
ترجمة : كمال زاخر لطيف
76- الفجرية
تأليف : ثربانتس
ترجمة : د. على البمبى
77- وردة حمراء.. وردة بيضاء
مختارات من الشعر العالمى
ترجمة : يوسف عبد العزيز
78- دعوة للفلسفة (بروتريبتيقوس)
عرّبه وقدم له وعلّق عليه : د. عبد الغفار مكاوى
79- القريةُ الصغيرةُ
تأليف : شارل فرديناند رامى
ترجمة : عاطف محمد عبد المجيد
80- رقص الطبول
ترجمة : محمد إبراهيم مبروك
تقديم : د. محمد أبو العطا

سلسلة
آفاق
عالمية

تصميم الغلاف: أحمد اللباد

الهيئة العامة لقصور الثقافة
www.gocp.gov.eg

السعر: ثلاثة جنيهات